

أَخْبَارُ الْخُوَيْنِ الْجَهْرَيْنِ

تألِيفُ

القاضي أَبِي سعيد الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّرَافِي

٢٨٤ - ٣٦٨ هـ

تحقيق

طَهُ مُحَمَّدُ الزَّنْبُرِيُّ
مُحَمَّدُ الْزَّنْبُرِيُّ

المدرسين بالأزهر الشريف

ملَشَّزمُ الطَّبِيعِ وَالشَّرْك
شَرْكَةُ مَكَّةَ وَمَطَبَّعَةُ مَصَاطِفَى الْبَابِ الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بَغْدَادٍ

الطبعة الأولى

١٣٧٤ م = ١٩٥٥

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَهْيَةٌ وَتَصْدِيرٌ

- ١ -

هذا كتاب أخبار النحوين البصريين ، تأليف الإمام أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، ننشره مع هذه التعليقات والشرح والراجعات ، ليكون عوناً للباحثين والمتعلمين ، ومدداً لطلاب الثقافة والمعرفة ، ومصدراً من مصادر العربية ولغتها .

ولقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناية في البحث والمراجعة ، ليخرج في أبهى ثوب وأجمل حالة ، والكتاب نفسه شاهد صدق على مدى ما بذلنا في خدمته ، وتذليل صعابه ، لتكون الإفادة به كاملة ب توفيق الله وفضله .

- ٢ -

والكتاب من الأصول الأولى لكتب الطبقات والنحو ، يستمد منه كثير من الباحثين في شتى العصور معارفهم عن رجال النحو من البصريين ، وينقل عنه كثيراً ابن النديم في الفهرست ، وابن الأنباري في نزهة الآلبا ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والسيوطى في بغية الوعاء ، وغيرهم ، كما يرجع إليه كثير من الباحثين المعاصرین . وهو بحق دراسة ممتعة لأعلام

(١ — أخبار النحوين)

البصرة ورجالاتها في النحو العربي، منذ نشأته حتى أوائل القرن الثالث الهجري، مما يعد تراثاً ثميناً في معارفنا عن هؤلاء الأعلام الأجلاء.

وكتب الطبقات في دراسة تاريخ وجهود أعلام النحو العرب قليلة، ومن أهمها :

مراكب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي المتوفى عام ٣٥١هـ، وطبقات النحويين واللغويين من البصريين والكوفيين لمحمد بن الحسن الزبيدي عام ٣٧٩هـ، ونزة الألبا في طبقات الأدباء «أبي النحاة»، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري م ٥٧٧هـ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى م سنة ٩١١هـ. وهناك كتب كثيرة من كتب التراجم تتحدث عن هؤلاء النحاة كالفهرست لابن النديم م ٣٨٩هـ، ومعجم الأدباء لياقوت م سنة ٦٢٦هـ، ووفيات الأعيان لابن خلكان م ٦٨١هـ وسواها، كما تتحدث عنهم أهم كتب النحو فيها تعقده لهم من تراجم أثناء البحث والدراسة. وهذا الكتاب «أخبار النحويين البصريين» من أنفس الكتب في هذا الباب، وهو ذخيرة فريدة في المكتبة العربية.

ومؤلفه هو الإمام القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨هـ^(١)).

ولد بسيراف من عنصر فارسي، وسيراف على ساحل الخليج الفارسي من أرض فارس، وتقاد تقابل البصرة، فهي قريبة من العراق، وكانت

(١) راجع ترجمته في معجم الأدباء (٣: ٨٤ - ١٢٥) مرجليوث.

مرفأ بحرياً ترسو فيها السفن في رحلاتها البحريّة بين البلاد العربيّة وبلاط الهند والصين . وكانت سيراف موطنًا من مواطن الثقافة العربيّة في بلاد فارس، لقربها من العراق، وبها نشأ وعاش كثيرون من العلماء في مختلف العصور .

نشأ أبو سعيد سيراف ، وحفظ فيها القرآن الكريم ، وتلقى بها علوم العربية على كثيرون من علمائها، كأبي ذكوان وعسل بن ذكوان وسواعهم، وهاجر من سيراف قبل نهاية المقد الثالث من عمره ، حيث سار إلى عمان ، وكانت يومئذ تجذب إليها العلماء والأدباء والشعراء ، لتشجيع ملوكها لهم ، وبها حط رحاله ابن دريد م عام ٣٢١ هـ وسواء .

وأقام السيرافي بعمان مدة ، وأكمل فيها الكثيرون من دراسته ، ولكن لم تطل إقامته بها ، فرحل إلى عسكر مكرم ، وأقام بها ، وأخذ عن أعلامها في النحو واللغة والأدب وعلوم الكلام والدين ، ومن عرفهم فيها محمد بن عمر الصيمرى المتكلم ، الذى كان يحمله وينوه به ، وهاجر بعد ذلك إلى بغداد وهو مكتمل الرجولة ، قوى المعرفة ، كثير الاطلاع ، متعمق في ثقافته العربيّة والدينيّة ، جم الأدب قوى الاعتزاز بنفسه وشخصيته وعلمه .

صادق في بغداد أعلام النحو والأدب وعكف على العلم والتعلم والإفادة ، وتلمذ له كثيرون ، وألفا كتباً كثيرة في شتى دراسات العربية ، وولى قضاء الجانب الشرقي من مدينة السلام ، ثم جمع له بين قضاء الجانب الشرقي والجانب الغربي ؛ ثم استقل بقضاء الجانب الشرقي فقط كاً كان أولاً ، وكان له حلقات عامرة للنحو وعلوم الدين والفتيا . وظل يفيد الناس بعلمه ومعارفه إلى أن توفي يوم الاثنين ثانى رجب عام ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بمقدمة الخيزران .

كان من أساقفة السيرافي : ابن دريد م سنة ٣٢١ هـ ، وابن السراج م ٥٣١ هـ ،

ومحمد بن أبي الأزهر ومبرمان وغيرهم .

وكان يدرس علوم القرآن والقراءات والفرائض والكلام واللغة والنحو والعروض والقوافي والشعر وسواها ، واشتهر في النحو وبنوع خاص نحو البصريين ، وألف الكتب القيمة ككتاب « أخبار النحويين البصريين » وكتاب « صفة الشعر والبلاغة » وكتاب « شواهد سيبويه » وكتاب « المدخل إلى كتاب سيبويه » ، وشرح كتاب سيبويه بشرح لم يسبق إليه حتى حسنه أقرانه ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وله كتاب ألفات الوصل والقطع ، وكتاب الوقف والابداء ، وكتاب الإيقاع في النحو ، وقد أمهه ابنه أبو محمد يوسف بعد موته ، وله شروح للأبيات الواردة في جميرة ابن دريد ، وله كتاب في العروض والقوافي ، ورد ذكره في كشف الظنون ، إلى غير ذلك من آثاره المختلفة ، التي فقد الكثير منها .

وكان أبو سعيد مشهوراً بالزهد والورع والفقه والدين والأمانة والخلق ، مما كسبه تقدير العلماء وثقة الخلفاء ، وإجلال العامة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

يتحدث السيرافي في كتابه هذا عن وضع النحو وأسباب وضعه ، ويذكر الروايات التي تتناقل فيمن استبدل بشرف استنباطه ، ثم يفرغ من ذلك ويتحدث عن أعلام البصرة في النحو ، وطبقاتهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ، في أسلوب جميل ، ونظام بديع ، وتفصيل مناسب ، وحرص على أسلوب الرواية ، وأمانة في النقل والأخذ والترجمة .

ولكن حديث المؤلف عن جهود هؤلاء العلماء العلية وآثارهم التي خلفوها في النحو ، ومنزلتهم العلمية ، والموازنة بين رجال هذه الطبقات موازنة مبنية

على الدراسة والتحليل ، كل هذا لانكاد نلمسه في الكتاب ، بل إن المؤلف ليقتصر في دراسته وترجمته على سوق الأخبار ، وذكر الروايات ، التي هي إلى المشاركة أقرب ، ولكن هذا على أي حال لا ينقص من قيمة الكتاب .

هذا وقد بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي الأسود (م سنة ٥٧٩ هـ) وتواترت طبقات النحوين البصريين طبقة بعد طبقة ، وبعد نشأة النحو أخذت الكوفة تدرسه وتجتهد فيه ، وظهر فيها أعلام مشهورون وتواترت طبقات الكوفيين النحوين كذلك طبقة بعد أخرى .

أما النحويون البصريون فهم بالترتيب :

الطبقة الأولى : من أعلامها :

نصر بن عاصم م ٥٨٩

أبو داود عبد الرحمن بن هرمن م ٥١١٧

عنبرة الفيل م ٥١٠٠

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي م ٥١١٧

يجي بن يعمر الليثي م ٥١٢٩

والطبقة الثانية : من أعلامها

عليسي بن عمر الشقفي م ٥١٤٩

أبو عمرو بن العلاء م ٥١٥٤

أبو الخطاب الأخفش الأكبر م ٥١٥٧

الطبقة الثالثة : من رجاتها

الخليل بن أحمد م ٥١٧٤

يونس بن حبيب
الطبقة الرابعة ، منها :

٥١٨٢	م	سيبويه وهو إمامها
٥٢٠٢	م	الإيزيدى
٥٢٠٤	م	النضر بن شمبل المازنى
٥٢٠٦	م	قطرب
٥٢٠٨	م	الأخفش الأوسط
٥٢١٣	م	أبو عبيدة معمر بن المشتى
٥٢١٥	م	أبو زيد الانصاري
٥٢١٦	م	الأصمى
٥٢٢٢	م	ابن سلام

الطبقة الخامسة ، منها :

٥٢٢٥	م	الجرمى
٥٢٣٨	م	التوزى
٥٢٤٩	م	المازنى
٥٢٤٩	م	الزيادى
٥٢٥٧	م	الرياشى
٥٢٥٥	م	أبو حاتم السجستانى
٥٢٨٥	م	الطبقة السادسة: إمامها المبرد

وأما الكوفيون النحويون فهم بطبقاتهم .
الطبقة الأولى ، منها :

الرؤاس وهو أستاذها
٥١٨٧ م

شيبان بن عبد الرحمن م ٥١٦٤

الطبقة الثانية : من رجالها :

الكسائي م ٥١٨٩

أبو الحسن الأحرم م ٥١٩٤

الفراء م ٥٢٠٧

هشام الضرير م ٥٢٠٩

اللحياني م ٥٢٢٠

الطبقة الثالثة : من أعلامها

القاسم بن سلام م ٥٢٢٣

ابن الأعرابي م ٥٢٣١

ابن سعدان م ٥٢٣١

الطوال م ٥٢٤٣

ابن السكين م ٥٢٤٤

ابن قادم م ٥٢٥١

الطبقة الرابعة ، إمامها ثعلب م ٥٢٩١

هذا، وقد اتهنى الاجتهد في النحو على يد المبرد البصري م ٥٢٨٥

وثعلب الكوفي م ٥٢٩١

على أن العلماء من المدينتين : البصرة والكوفة كانوا قد بدءوا يرحلون إلى بغداد ويدرسون النحو بها .

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم في دراستهم للنحو النزعة البصرية :

الزجاجي م ٥٣١١

ابن السراج م ٥٣١٦

٥٣٢١	م	ابن دريد
٥٣٤١	م	أبو علي الصفار
٥٣٤٥	م	مبرمان
٥٣٢٣	م	نفطويه
٥٣٤٧	م	ابن درستويه

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم النزعة الكوفية في دراسة النحو:

٥٣٠٥	م	الحامض
٥٣١٠	م	اليزيدي
٥٣١٧	م	ابن شقير
٥٣٢٨	م	أبو بكر بن الأنباري

ومن البغداديين الذين جعوا بين النزعتين فلم يتعصبا لواحدة على الأخرى بل حكموا الرأى والدليل :

٥٢٧٦	م	ابن قتيبة
٥٢٩٩	م	ابن كيسان
٥٣١٥	م	الأنخش الأصغر
٥٣٢٠	م	ابن الخطاط
٥٣٢٥	م	الزجاجي
٥٣٢٥	م	الوشاء

وهؤلاء كانوا هم الذين مهدوا لنشأة المذهب البغدادي في النحو .

ثم جاء بعدهم رجال النحو وأعلامه في العراق وفارس :

٥٣٦٨	م	السيرافي
٥٣٧٠	م	ابن خالويه
٥٣٧٧	م	أبو علي الفارسي

٥ ٣٨٤	م	الرماني
٥ ٣٩٢	م	ابن جنى
٥ ٤٢٠	م	الربعي
		وغيرهم

ويمكنا أن نقول : إن الخلاف بين البصرة والكوفة في النحو كان على أشدّه في القرن الثالث الهجري ، وفي نهايته بدأ مذهب البغداديين في الظهور ، وانتهى بجد البصرة والكوفة في دراسات النحو ومذاهبه .

— ٧ —

ومن الجدير بالذكر أن السيرافي كان ينزع إلى مذهب البصريين النحويين ، وكتابه هذا في طبقات النحوين البصريين ، دون غيرهم من الكوفيين ، دليل على ذلك ، وإلى القارئ الكتاب .

والله أسأل أن يوفقنا إلى السداد والخير ، إنه أجل مأمول ، وأكرم مسئول

محمد عبد المنعم خفاجي

وطه محمد الزيني

القاهرة في أول يناير ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فيه ذكر مشاهير النحوين ، وطرف من أخبارهم ، وذكر
أخذ بعضهم عن بعض ، والسابق منهم إلى علم النحو .
[أول من رسم النحو]

اختلف الناس في أول من رسم النحو : فقال قائلون أبو الأسود
الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الآيبي ، وقال آخرون
عبد الرحمن بن هرمن . وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي .
١ - [أبو الأسود الدؤلي]

واسميه ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن نفاثة
ابن عدى بن الدئل بن بكر بن كنانة . وكان من سكان
البصرة ، والسبة إليه دؤلي ، كما ينسب إلى نفر غری ، فيفتح
استثنالا للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة ، فيقال الدؤلي بقلب الهمزة
واوامضنة ، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة ، فتخفيها بقلبها
واوامضنة ، كما يقال في جوان جوان^(١) . وقد يقال الدليلي ، بقلب الهمزة
ياء حين انكسرت ، فإذا اتقلبت ياء كسرت الدال لتسليم الياء ، كما
تقول : قيل وبيع .

(١) جمع جونة بالضم ، جونة العطار وربما همز ، قال الأزهري . الجونة : سلسلة مستديرة
مغشاة أدما تكون مع العطارين .

وقال الأصمعي: أخبرني عيسى بن عمر، قال: الدليل بن بكر الكنانى: إنما هو الدليل، فترك أهل الحجاز المهنز، وأنشد لـ كعب بن مالك: جاءوا بجيشٍ لو قيسَ معرسُهُ ما كان إلا كعرس الدليل^(١) والذى يقول أبو الأسود الدليلى، يريد به النسبة إلى الدليل، على تخفيف المهنز الذى ذكرناه، لأنه لا خلاف في نسبة.

وكان أبو الأسود من صحابي الله عليه، وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده، وفي ذلك يقول:

يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
أحب محمدا جبا شديدا وعباسا وحزنة والوصايا
فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بخطئ إن كان غيا
وكان نازلا في بنى قشير بالبصرة، وكانوا يترجمونه بالليل، لمحبته
على ولده، فإذا أصبح ذكر رجهم قالوا: الله يرحمك، فيقول لهم:
تکذبون، لو رجمى الله لأصانى، وأنتم تترجمون فلامصيبة.
وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى مارسنه

من النحو:

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٢):

(١) أعرس القوم: نزلوا في السفر من آخر الليل في مكان للاستراحة والمكان معرض بالتشديد، على صيغة اسم المفعول، ومعرض أيضا بوزن مخرج.

(٢) عالم لغوی ناقد توفي عام ٢٠٩ هـ.

أخذ أبو الأسود عن على بن أبي طالب عليه السلام العربية ،
فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن على بن أبي طالب عليه السلام إلى
أحد، حتى بعث إليه زياد^(١) : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً [ينتفع الناس
به] ، و تُعرِّب به كتاب الله ، فاستغفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود
قارئاً يقرأ : (إن الله بريء من المشركين و رسوله) فقال : ماظننت أن
أمر الناس صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : [أنا] أفعل ما أمر به
الأمير ، فليبيغني كاتباً لقيناً يفعل ما أقول ، فأتي بكاتب من عبد القيس ،
فلم يرضه ، فأتي بأخر (قال أبو العباس^(٢) : أحسبه منهم) ، فقال له
أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت في الحرف فانقط نقطة فوقه على
أعلاه ، فإن ضمت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت
فاجعل النقطة تحت الحرف [فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان
النقطة نقطتين] فهذا نقط أبي الأسود .

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي^(٣) قال : حدثني
أبو خالد^(٤) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش^(٥) ، عن عاصم^(٦) ، قال :

(١) زياد بن أبيه ، ولد المصريين لمعاوية وتوفي عام ٥٣ هـ .

(٢) هو المبرد إمام النحو واللغة المتوفى عام ٢٨٥ هـ .

(٣) كوفي نحوى كان يؤدب ابن المعذى المتوفى عام ٢٩٦ هـ (١٣٢ / ٣ تاريخ بغداد) .

(٤) هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير .

(٥) راجع ترجمته في ص ٢٦٩ - ٦ من كتاب طبقات ابن سعد ، وتوفي عام ١٩٣ هـ .

(٦) أحد القراء ، توفي عام ١٢٨ هـ .

جاء أبو الأسود الدّليل إلى عُبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى ، قال : فأتاه قوم ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ، وترك بناون^(١) ، فقال على^٢ أبي الأسود ، ضع العربية .

وروى يحيى بن آدم^(٣) ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : أول من وضع العربية أبو الأسود الدّليل ، جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إنّي أرى العرب قد خالطت الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، فأفتاذن لى أن أضع للعرب كلاماً ، يعرفون أو يقيّمون به كلامهم؟ قال : لا ، قال ، فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفى أبانا ، وترك بنا . فقال زياد : توفي أبانا وترك بنا ! ادع لى أبي الأسود ، فقال : ضع للناس الذي نهيتكم أن تضع لهم .

ويقال إن السبب في ذلك أنه صرّ أبي الأسود سعد ، وكان رجلاً فارسياً من أهل بُوز بُجان^(٤) ، كان قدّم البصرة مع جماعة من أهله ، فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي^(٥) ، فادعوا أنّهم أسلموا على يديه ، وأنّهم بذلك [من] مواليه ، فمر سعد هذا إلى أبي الأسود وهو يقود فرسه ،

(١) فالأصل هذه العبارة محرفة ، وقد أصلحتها هنا كما هو المتواتر من الرواية ، وهي كما في الأصل (أمّات أبا وترك بناه) .

(٢) توفي عام ٣٠٣ هـ . (٣) بلدة بإيران بين هراوة ونيسابور .

(٤) من الصحابة ، ولد عمر بن الخطاب البحرين ، ثم عزله .

قال: مالك ياسعد لا تركب؟ قال: إن فرس ضالع^(١)، فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول، [لم يزد عليه].

وكان أبو الأسود الدؤلي من أفصح الناس، قال قتادة بن دعامة السدوسي^(٢). قال أبو الأسود الديلى: إني لأجد للحن غمراً كغمراً اللحم.

ويقال إن ابنته قالت له يوماً: يا أبا، ما أحسن السماء! قال: أي بنية، نجومها؟ قالت: إني لم أرد أى شيء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها. قال: إذن فقولي ما أحسن السماء! فحينئذ وضع كتاباً.

ويقال إن ابنته قالت له: يا أبا ما أشد الحر. في يوم شديد الحر، فقال لها: إذا كانت الصقعة من فوقك، والرمضاء من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحر شديد، قال: فقولي إذن ما أشد الحر؟ والصقعة: الشمس.

ويروى: أن أباً الأسود لقي ابن صديق له، فقال له: ما فعل أبوك؟

(١) يزيد (ظالع).

(٢) من مشهورى المحدثين وتوفى عام ١١٨ هـ.

قال: أخذته الحمى، ففَضَّخته فضخاً، وطَبَخَتْه طبخاً، ورَضَّختَه رضخاً، فتركته فرخاً. قال أبو الأسود: فما فعلت امرأته التي كانت تزاره وتُعَارِه وتشاره وتضاره؟ قال طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضخت وبظيت. قال أبو الأسود: فما معنى بظيت؟ قال: حرف من اللغة لم تدر من أي يرض خرج، ولا في أي عُشْ دَرَج، قال: يا بن أخي، لا خير لك فيما لم أدر.

وروى عن عبد الله بن بريدة^(١) قال: قيل لأبي الأسود الديلمي: أتعرف فلانا؟ قال: لا، فإنه يتسراع في أطماءكم، ويتشاقل عن حوايجكم؛ ولكن [أعرف]^(٢) فلانا، فإنه الأهيس الملد المجلس: إن أعطى اتهز، وإن سُئِلَ أَرَز^(٣).

— [نصر بن عاصم]: وأما نصر بن عاصم فقد روى محبوب البكري^(٤)، عن خالد الحذاء^(٥)، قال:

سألت نصر بن عاصم، وهو أول من وضع العربية: كيف تقرؤها؟ قال: قُلْ هو اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «لم ينون». قال: فأخبرته أن

(١) هو أبو سهل المرزوقي المتوفى عام ١٠٠ هـ كما في التهذيب ٥/١٥٧.

(٢) في الأصل «عرفوا».

(٣) اتهز: أخذ الشيء بسرعة. أرز يزيد بخل: هذا وذلك آخر الحديث عن أبي الأسود، الذي وكانت وفاته عام ٦٩ هـ.

(٤) هو محمد بن الحسن بن هلال، ولقبه محبوب، كما في التهذيب ١٩/١١٩.

(٥) هو خالد بن مهران المتوفى عام ١٤١ هـ كما في التهذيب ٣/١٢١.

عُرْوَة ينْوَنْ ، فقال : بِسْمَهَا قال ، وهو لِلْبَئْسِ أَهْل ، فَأَخْبَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ بِقَوْلِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، فَما زَالَ يَقْرَأُ بِهَا حَتَّى مَاتَ .
وَأَخْتَلَفُ عَنْ مَحْبُوبٍ فِي عُرْوَةَ وَعَزْرَةَ . قَالَ خَلْفُ بْنُ هَشَامٍ^(١) : عُرْوَةَ ،
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّابَةَ^(٢) : عَزْرَةَ .

وَكَانَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ أَحَدُ الْقُرَاءِ وَالْفَصَحَّاءِ ، وَأَخْذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرُو
ابْنَ الْعَلَاءِ^(٣) وَالنَّاسَ . وَرُوِيَّ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ^(٤) قَالَ : اجْتَمَعَتْ
أَنَا وَالزَّهْرَى وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ، فَتَكَلَّمَ نَصْرٌ ، فَقَالَ الزَّهْرَى^(٥) : إِنَّهُ لِيَفْلُقَ
بِالْعَرَبِيَّةِ تَقْليِيقًا^(٦) .

٣ - [عبد الرحمن بن هرمان] :
وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَنِ فَرُوِيَّ أَبْنَاهُ لَهِيَةً^(٧) عَنْ أَبِيهِ النَّضْرِ
قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبْنَهُ هَرْمَنٌ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَكَانَ أَعْلَمُ
النَّاسَ بِأَنْسَابِ قَرِيشٍ وَأَحَدُ الْقُرَاءِ .

(١) كَانَتْ وِفَاتَهُ عَامَ ٢٢٩ هـ . (٢) نَحْوِي تَوْفِيَ عَامَ ٢٦٢ هـ .

(٣) أَحَدُ أُمَّةِ الْلِّغَةِ تَوْفِيَ عَامَ ١٥٤ هـ . (٤) مِنْ جَمِيعِ ، وَتَوْفِيَ عَامَ ١٢٥ هـ كَمَا

(٥) أَحَدُ أُمَّةِ الْحَدِيثِ تَوْفِيَ سَنَةَ ١٢١ هـ .

(٦) يَلْاحِظُ أَنَّ السِّيِّرَا فِيمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ نَصْرٍ فِي وَضَعِ النَّحْوِ مُطْلَقاً .

(٧) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيَةَ الْمَصْرِيِّ تَوْفِيَ عَامَ ١٧٣ هـ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ ٣٧٣ / ٥ .

[تلامذة أبي الأسود ورجال مدرسته]

وأخذ عن أبي الأسود الدّيلى جماعة ، منهم : يحيى بن يعمر ، وعنبسة بن معدان ، وهو عنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ويقال ميمون بن الأقرن . ويقال إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود .

[يحيى بن يعمر]

فاما يحيى بن يعمر^(١) فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان ابن مصر ، وكان عداته في بني ليث من كنانة ، وكان مأموناً عالماً ، قد رُوى عنه الحديث ، ولقيَ ابن عمر وابن عباس وغيرهما .
وروى عنه قتادة وغيره .

ويقال : إن أبي الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول ، زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبواباً ، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه ، فاقتصر عنه . فيمكن أن يكون الرجل الذي من بني ليث يحيى بن يعمر ، إذ كان عداته في بني ليث .

ويقال : إن الحجاج بن يوسف قال لـ يحيى بن يعمر : أتجدني أَلْحِن ؟ قال : الْأَمِير أَفْصَحْ من ذاك ، قال عزمت عليك لـ تُخْبِرَنِي ، وكانوا يعظمون عزائم الْأَمْرَاء ، فقال يحيى بن يعمر :

(١) ويروى أن يحيى بن يعمر هو أول من نقط المصاحف .

(٢) — أخبار النحوين)

نعم ، في كتاب الله ، قال : ذاك أشنع له ، ففي أي شيء من كتاب الله ؟
قال : قرأت : (قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها
أحب إليكم من الله ورسوله) فترفع أحبت وهو منصوب . قال : إذن
لاتسمعني أحن بعدها ، فنفاه إلى خراسان . ويقال إن يزيد بن المهلب
كتب من خراسان إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطربناهم إلى
عرعرة الجبل ونحن بحضيشه^(١) ، قال : فقال الحجاج : مال ابن المهلب
ولهذا الكلام ؟ قيل له إن ابن يعمر هناك . فقال : إذن .

[عنبرة]

وأما عنبرة بن معدان : فإن معدان رجل من أهل ميسان ،
قدم البصرة ، وأقام بها ، وكان لعبد الله بن عامر^(٢) فيل بالبصرة ، فاستكثر
النفقة عليه ، فأتاها معدان ، فتقبل به^(٣) ، بنفقة وفضل في كل شهر ،
فكان يدعى معدان الفيل ، فسئل له ابن يقال له عنبرة ، فتعلم النحو ،
وروى الشعر ، وظرف ، فادعى إلى مهرة بن حيدان^(٤) ، فبلغ الفرزدق أنه
يروى عليه شعر جرير ، فقال :

(١) عرعرة الجبل : رأسه ، والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز أمير أمير مشهور ، وله فتوحات كثيرة ، وتوفي عام ٥٩ هـ

(٣) أخذه منه التزاما على أن يؤدى له مبلغا من المال .

(٤) قبيلة بين عمان وحضرموت . وأدعى إليها : انتسب إليها كذبا .

لقد كان في مَعْدَانَ وَالْفَيْلِ زَاجِرٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَىَ الْقَصَائِدَا
فَسَأَلَ بَعْضُ عَمَالِ الْبَصْرَةَ عَنْبَسَةَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ وَعَنِ الْفَيْلِ ،
فَقَالَ عَنْبَسَةَ : لَمْ يَقُلْ وَالْفَيْلِ ، إِنَّا قَالَ : اللَّوْمُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا فَرَّتْ
مِنْهُ إِلَى اللَّوْمِ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى
أَبِي الأَسْوَدِ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعَرَبِيَّةَ ، فَكَانَ أَبْرَعُ أَصْحَابِهِ عَنْبَسَةَ بْنُ مَعْدَانَ الْمَهْرِيَّ
وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَى عَنْبَسَةَ ، فَكَانَ الْبَارِعُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِيمُونُ الْأَقْرَنَ ،
فَكَانَ صَاحِبَ النَّاسِ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقِ الْخَضْرَمِيَّ .

[مِيمُونُ وَالْخَضْرَمِيُّ]

وَحَدَثَ عُمَرُ بْنُ شَبَّبَةَ^(١) قَالَ : حَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوَزَّى
الْصَّدُوقُ مَاعِلَمُ ، الْعَفِيفُ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبِيْدَةَ مُعَمِّرَ بْنَ الْمَشْنِيَّ
يَقُولُ : أَوْلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الأَسْوَدِ الدَّيلِيُّ ، ثُمَّ مِيمُونُ الْأَقْرَنَ ،
ثُمَّ عَنْبَسَةَ الْفَيْلِ ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ . فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ مِيمُونُ
قَبْلَ عَنْبَسَةَ ، وَفِي الْحَكَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا عَنْبَسَةَ قَبْلَ مِيمُونَ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ^(٢) قَالَ : كَانَ بَعْدَ عَنْبَسَةَ وَمِيمُونَ الْأَقْرَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ

(١) إِخْبَارِي مَحْدُثُ أَدِيبٍ . تَوْفِيقُ عَامِ ٢٠٢٥ .

(٢) هُوَ الْجَمِيعِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ طَبَقَاتِ الشِّعْرَاءِ . وَالْتَّوْفِيقُ عَامِ ٢٣٢٥ . رَاجِعُ ذَلِكَ
فِي صَدْرِ « طَبَقَاتِ الشِّعْرَاءِ » .

أبي إسحاق الحضرميّ . وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الثقفيّ ، وأبو عمرو بن العلاء^(١) . ومات ابن أبي إسحاق قبلهما . ويقال : إن ابن أبي إسحاق كان أشد تجريدًا للقياس . وكان أبو عمرو أوسع عالما بكلام العرب ولغاتها وغريبها . وكان بلال بن أبي بُردة^(٢) جمع يينهما وهو على البصرة يومئذ ، عمله عليها خالد بن عبد الله القسريّ^(٣) ، أيام هشام . قال يونس^(٤) : قال أبو عمرو بن العلاء : فغلبني ابن أبي إسحاق يومئذ بالهمز ، فنظرت فيه بعد ذلك . قال : وبالغت فيه^(٥) .

وقال محمد بن سلام^(٦) : سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه ؟ قال : هو والنحو سواء : أى هو الغاية ، قال : فأين عالمه من علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان في الناس اليوم مَنْ لا يعلم إلا عالم لضُحِكَ به ؛ ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذُه ، ونظر نظرُه ، كان أعلم الناس .

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الردّ على الفرزدق^(٧) ، والتعنت له .

(١) من أئمة اللغة والأدب والشعر . توفي عام ١٥٤ هـ .

(٢) ولد البصرة من عام ١٠٩ حتى عام ١٢٥ هـ ، ثم حبس وقتل في الحبس .

(٣) ولد العراق لهشام عام ١٠٥ هـ وعزل عام ١٢٠ هـ . ومات عام ١٢٦ هـ .

(٤) من أئمة اللغة والنحو واللغة والشعر . توفي عام ١٨٩ هـ .

(٥) راجع ص ١٠ من كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ، طبعة محمود على صبيح .

(٦) الجمحي المتوفى عام ١٥٤ هـ . راجع ص ١١ طبقات الشعراء لابن سلام .

(٧) الشاعر المشهور . المتوفى عام ١١٠ هـ .

فاما قال الفرزدق في قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ كَنْدِيفٍ الْقُطْنِ مَنْثُورٍ
عَلَى عَمَائِنَا تُلْقِي وَأَرْجُلِنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخْهَارِي (١)

فألح عليه ابن أبي إسحاق ، وعاشه بخضن البيت الأول ، ورفع

الثاني ، فغيره الفرزدق ، فقال :

عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيْهَا مَحَاسِيرِ (٢)

وكان ابن أبي إسحاق يرد على الفرزدق كثيراً ، فقال فيه الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوَتِهِ وَلِكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا
وكان عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء

بني عبد شمس بن عبد مناف ، والخليفة عند العرب مولي؟ من ذلك
قول الراعي :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا «غَنِيّا» مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِيِّ عَامِرٍ فِي الْعَزَّامِ

(١) الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصبة ، والمراد الحصبة نفسها. التديف : القطن المتدوف ، وندف القطن : أي ضربه بالمنتف . وندفت السماء بالثلج : رمت به . منثور ، من نثره : إذا فرقه . وهي الرواية . ووردت في طبقات الشعراء : منثور خطأ في طبعة أوروبيا ، الزواحف : الإبل الزاحفة . تزجي : تساق . . الري : الذائب من المخ من الم Hazel ، وذلك إقواء ، وهو عيب من عيوب القافية .

(٢) جمع محسور ، من حسرت البعير : إذا أتعيته .

وقال الأخطل لجرير :

أَتَشْتُمْ قَوْمًا أَثْبَتُوكَ بِنَهْشَلٍ
وَلَوْلَا هُمْ كُنْتُمْ لِعُكْلٍ مَوَالِيَا
يعني : حِلْفَ الرّبَّابِ لِعُكْلٍ^(١).

وذكر حسين بن فهم^(٢) قال : حدثنا ابن سلام . قال : أخبرنا يونس : أنّ أبا عمرو كان أشد الناس تسلیماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسي بن عمر يطعنان على العرب .

[أبو عمرو بن العلاء]

فاما أبو عمرو بن العلاء : فهو من الأعلام في القرآن ، وعنده أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة .
قال الأصمى^(٣) : سألت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى : (فعزّ زنا) مثقلة ، فقال : شدّدنا ، وأنشد [للمتممّ] :
 أَجُدُّ إِذَا ضَرَرتُ تَعَزَّزَ لَهُمَا وَإِذَا تَشَدَّدْ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبَسْ^(٤)

(١) راجع ذلك كله بالنص في طبقات الشعراء ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) توفي عام ٢٨٩ هـ . كما في لسان الميزان ٣٠٨ / ٣ .

(٣) إمام في اللغة والأدب والشعر . توفي عام ٢١٦ هـ .

(٤) ناقة أجد : ضامرة صلبة العظم بارزته . ضررت : هزلت . تعزز : صلب وتشدد ، النسخ : سير تشد به الدابة . لا تنبس : أى لا تتحرك . ونبست شفتاه بالكلام : تحركت .

وأنشد المازني^(١) قال : أنسدنا الأصمعي ، عن أبي عمرو ، لرجل من الين ، وقد سماه غيره ، فقال : اصرؤالقيس بن عابس^(٢) :

أَيَا تَمْلِكُ يَا تَقْلِي ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي
ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزْلِ
وَبَنْبِلِي وَفُقَاهَا كَعَرَاقِبٍ قَطَا طُحْلِي
وَثَوْبَائِي جَدِيدَانِ وَأَرْخِي شُرُوكَ النَّعْلِ
وَمِنْيِ نَظْرَةٍ خَلْفِي وَمِنِي نَظْرَةٍ قَبْلِي
فَإِمَّا مَامِتُ يَا تَقْلِي فَمُوتِي حُرَّةٌ مِثْلِي^(٣)

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمحى^(٤) :

وَقَدْ أَسْبَأْتُ^(٥) لِلنِّدْمَاءِ نِي بالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ
وَقَدْ أَخْتَلَسْتُ الطَّعْنَةَ تَنْفِي سَنَ الرَّحْلِ

(١) من أعلام النحو واللغة مات عام ٢٤٩ هـ .

(٢) شاعر إسلامي مختصرم .

(٣) تقليل : اسم امرأته . العزل : اللوم . العرقوب : مؤخر القدم . القطا : جمع قطة . وفقاً للنبيل : جمع فقوة السهم ، وهو فوقه ، مقلوب ، والجمع فقاً .

(٤) روایة من بنی جمح ، وهو طبعاً غير ابن سلام الجمحى المتوفى سنة ٢٣٢ هـ . لأن أبي عمرو توفى عام ١٥٤ هـ . ولا يتصور أن يروى متقدماً عن متاخر . والجمحى الأول توفى عام ١٥٤ .

(٥) وسباً الخمر : اشتراها ، ونقلها من بلد إلى بلد .

يقول : يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق .

وقد أختلس الطعنة لا يدّى لها نصلى^(١)

يعنى : من السرعة والخذق .

كجيب الدفنس الورها عريعت وهي تستغلي^(٢)

يعنى من سعة الطعنة .

وقال محمد بن يزيد المبرد : أخبرني المازني . قال : أنسدنى الأصمعى ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن شيخ من أهل نجد ، كان أنسنهم^(٣) :

استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر إذ دارت مياسير
وليناما المرأة في الاحياء مُعتبر
إذا هو الرمس تعفوه الأعاصر
يبيكري عليه غريب ليس يعرفه
ودو قرابة في الحى مسروعا
والدهر أيتها حال دهارير^(٤)

(١) دمى الشيء من باب صدى : تلوث بالدم . النصل : حد السيف والرمح .

(٢) الدفنس : المرأة الحمقاء . الورها : المستrixية .

(٣) الأبيات لابن لبيد العذري . وقيل : لحرنيث بن جبلة العذري ص ٣٨٠ ج ٥ لسان .

(٤) الرمس : القبر . الأعاصر : جمع اعصار . وهي الريح الشديدة . الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي .

[عيسى بن عمر]

وأما عيسى بن عمر : وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء ،

فهو عيسى بن عمر الثقفيّ ، من أهل البصرة ، وليس بعيسى بن عمر الهمدانىّ ، من أهل الكوفة . وتروى عنه قراءات ، وعيسى بن عمر الثقفيّ البكريّ من مقدمي نحوى أهل البصرة . وكان أخذها من عبد الله ابن أبي إسحاق وغيره ، وعن عيسى بن عمر الثقفيّ ، أخذ الخليل ابن أحمد . ولعيسى كتابان في النحو ، سمي أحدهما الجامع ، والآخر المكمل . فقال الخليل بن أحمد :

بطل النحو جمِيعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وهذان الكتابان ما وقعا إلينا ، ولا رأيت أحدا يذكر أنه رآهما .

وكان عيسى بن عمر فصيحا ، ويروى عنه أشياء كثيرة من القراءات ، واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسريّ^(١) وديعة . فلما نزع خالد بن عبد الله عن إمارة العراق ، وتقلد مكانه يوسف بن عمر : كتب إلى واليه بالبصرة ، يأمره أن يحمله إليه مقيدا ، فدعاه به ودعا

(١) أمير ول هشام العراق عام ١٠٥ ومات عام ١٢٦ بعد أن عزل لست سنوات .

بالحدّاد ، فأصرَه بتنقيبه . فقال له : لا بأس عليك ، إنما أرادكَ الأمير
لتؤدب ولدَه . قال : فما بال القيد إذن ؟ فبقيت مثلاً بالبصرة . فلما أتَيَ
به يوسف بن عمر ، سأله عن الوديعة فأنكر ، فأصرَ به يضرب بالسياط ،
فلما أخذه السوط جزع . فقال : أيها الأمير إنها كانت أثياب
في أسيفاط^(١) . فرفع الضرب عنه ، ووُكِّلَ به حتى أخذ الوديعة منه .
قال علي بن محمد بن سليمان^(٢) قال أبي : فرأيته طول دهره يحمل في كمه
خرقة فيها سكر العُشر والإجاص اليابس ، وربما رأيته عندى ، وهو
واقف علىَّ أو سائر ، أو عند ولاة أهل البصرة ، فتصيبه نَكَة على فؤاده ،
يختنق بها ، حتى يكاد أن يغلب ، فيستغيث باجاصة وسكرة يلقاها في فيه ،
ثم يتمصّصُها ، فإذا تسرّط^(٣) من ذلك شيئاً سكن ما به . فسألته عن
ذلك . فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف ، فتعالجت
له بكل شيء ، فلم أجده له شيئاً أصلح من هذا . وقال : وقلت له يوماً :
أخبرني عن هذا الذي وضعت ، يدخل فيه كلام العرب كله ؟ قال : لا .
قلت : فمن تكلم بخلافك واحتذى ما كانت العرب تكلم به ، أتراء
مخطئاً ؟ قال : لا . قلت : فما ينفع كتابك ؟

(١) أثياب : تصغير أثواب . وأسيفاط : تصغير أسفاط جمع سقط .

(٢) هو أحد رواة الطبرى المؤرخ . المتوفى عام ٣١٠ هـ .

(٣) أي بلع .

[يونس بن حبيب]

م ١٨٩ هـ

وأما يونس بن حبيب : فإنه بارع في النحو، من كتاب أبي عمرو
ابن العلاء ، وقد سمع من العرب كما سمع من قبله . وقد روى عنه
سيبويه وأكثر . وله قياس في النحو ، ومذاهب يتفرد بها ، وقد سمع
منه الكسائي^(١) والفراء^(٢) . وكانت حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم ،
وطلاب الأدب ، وفصحاء الأعراب والبادية . وأخبرنا أبو بكر
ابن السراج^(٣) قال : قال المبرد : أخبرني أبو عثمان المازني أن صروان
ابن سعيد بن عباد بن حبيب بن المطلب بن أبي صفرة ، سأله الكسائي
بحضرة يونس : أي شيء يشبه «أى» من الكلام ؟ فقال : مَا وَمَنْ .
فقال له : فكيف تقول لأضر بن مَنْ في الدار ؟ قال : لأضر بن من
في الدار . قال : فكيف تقول : لأركن ماتركب ؟ قال : لأركن
ماتركب . قال : فكيف تقول : ضربت من في الدار ؟ قال : ضربت
من في الدار . قال : فكيف تقول : رَكِبتُ مَارَكِبَتَ ؟ قال : رَكِبتَ

(١) إمام الكوفيين النحويين . مات عام ١٨٩ هـ .

(٢) نحو مشهور (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .

(٣) نحو مشهور . توفي عام ٣١٦ هـ .

ماركت . قال : فكيف تقول : لأضر بن أئمهم في الدار ؟ قال :
لأضر بن أئمهم في الدار . قال : فكيف تقول : ضربت أئمهم في الدار ؟
قال : لا يجوز . قال : لم ؟ قال : أى كذا خلقت ؟

قال : فغضب يونس وقال : تؤذون جليسنا ، ومؤدب أمير المؤمنين .

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد ^(١) . قال : حدثنا محمد بن الجهم .

قال : حدثنا الفراء . قال : أنسدنا يonus النحوى :

رَبَّ حَلْمٍ أَصَاعَهُ عَدْمُ الْمَا لِوَجْهِيْ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ^(٢)

بتخفيف غطى . وروى الأصمى عن يonus . قال : قال لي رؤبة بن العجاج ^(٣) : حاتم تسلنى عن هذه البواطيل وأخرفها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلع في لحيتك ؟

قال أبو سعيد ^(٤) : هذا صحف فيه ابن الأعرابى ^(٥) ، فقال :
بلغ - بالغين - وهو أحد ما أخذ عليه . قال أبو سعيد : بلع الشعر ^(٦) :
إذا وقع فيه الشيب .

حدثنا ابن مجاهد . قال : حدثنا أحمد بن يحيى ^(٧) ، قال : حدثنا

محمد بن سلام ^(٨) ، قال : حدثنا يonus ، قال : كنا على باب ابن عمر .

(١) هو أحد بن موسى . المتوفى عام ٣٢٤ هـ (ص ٣١ من الفهرست) .

(٢) البيت لحسان بن ثابت . (٣) راجز مشهور . توفي عام ١٤٥ هـ .

(٤) هو الأصمى م ٢١٦ هـ . (٥) من مشهور الرواة . توفي في أو آخر القرن الثانى .

(٦) في الأصل : الشيب . (٧) هو تعلب النحوى المشهور المتوفى عام ٢٩١ هـ .

(٨) هو الجمحى ٢٣١ هـ .

فَرَتْ بِنَا امْرَأةٌ يُدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، كَأَنَّهَا خَائِفَةٌ، فَمَا لَبَثْنَا أَنْ أَقْبَلَ قَتْيٌ
مِنْ قَرِيشٍ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُوْهِيٌّ وَرَدَاءٌ، فَلَمَّا رَأَانَا ارْتَدَعَ، فَقَلَّا نَا : هَهُنَا
طَلَبِتُكُمْ، فَتَبَعَّهَا وَقَالَ :

إِذَا سَلَكْتَ قَصْدَ السَّبَيلِ سَلَكْتُهُ

وَإِنْ هِيَ عَاجِتٌ عُجْتُ حَيْثُ تَعُوجُ

وَبِهَذَا الإِسْنَاد قَالَ يُونُس : تَقُولُ الْعَرَبُ : الْآلُ : مِنْ غَدْوَةٍ إِلَى ارْتِفَاعِ
الضَّحَى الْأَعْلَى، ثُمَّ هُوَ سَرَابٌ سَائِرُ الْيَوْمِ، وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ
فَقٌ، وَغَدْوَةٌ : ظَلٌّ. وَأَنْشَدَ لَأَبِي ذَوْرَيْبَ :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرِمُ أَهْلَهُ وَاقْعُدْ فِي أَفْيَاءِهِ بِالْأَصَائِلِ

وَكَانَ كَذَا وَكَذَا الْلَّيْلَةِ، يَقُولُونَ : ذَاكَ إِلَى ارْتِفَاعِ الضَّحَى، وَإِذَا جَازَ
ذَاكَ . قَالُوا : وَكَانَ الْبَارِحةَ. وَعَنْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ . قَالَ : كَانَ عِبْدُ الْمَلَكِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَنْشِدُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرٌّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَقَرَ كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ خَلَادِ بْنِ يَزِيدٍ^(١)، عَنْ يُونُسَ النَّحْوِيِّ . قَالَ :
ثَلَاثَةٌ وَاللَّهُ أَشْتَهِي أَنْ أَمَكِّنَ مِنْ مَنَاظِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : آدُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَأَقُولُ لَهُ : قَدْ مَكَنَكَ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَحَرَّمَ عَلَيْكَ شَجَرَةً، فَفَقَصَّدَ لَهَا

(١) رَاوِيَةٌ ، تَوَفَّتْ عَامَ ٢١٤ هـ.

حتى أقيتنا في هذا المكروره؟ ويوسف عليه السلام أقول له : كنت
بعصر ، وأبوك عليه السلام بكنعان ، يينك ويدنه عشر مراحل ، يبكي
عليك ، لم لم ترسل إليه إني في عافية وترجمه مما كان فيه من الحزن ؟
وطحة والزير أقول لها : على بن أبي طالب عليه السلام ، بايعته
بالمدينة ، وخلعه بالعراق ، لم أأي شئ أحدث ؟

[الخليل بن أحمد]

١٧٤ — ١٠٠

وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، فقد
كان الناية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه . وهو أول
من استخرج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب
العين ، المعروف المشهور ، الذي به يتهيأ صبط اللغة ، وكان من الزهاد
في الدنيا ، والمنقطعين إلى العلم .

ويروى عنه أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة ، يعني : أهل العلم ،
أولياء الله، فليس لله ولّي^(١). وقد كان وجه إليه سليمان بن على^(١) من
الأهواز - وكان إليها - يتسم منه الشخص إلىه ، وتأديب أولاده

(١) أمير عباسى . ولد عدة ولايات لأخيه السفاح عام ١٣٣ ، وعزله المنصور عام ١٣٩ . وأقام بالبصرة حتى توفي بها سنة ١٤٣ .

ويرغبه ، ويقال : إن الذى وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهاوب من أرض السنّد ، يستدعيه إليه وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان بن على خبزا يابسا ، وقال ما عندى غيره ، وما دمت أجده ، فلا حاجة لي في سليمان . فقال الرسول : فماذا أبلغه عنك ؟ فأنشا يقول :

أَبْلَغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْكَ فِي سَعَةٍ
وَفِي غِنَىٰ غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَامِلَ
يَمُوتُ هُزْلًا وَلَا يَسْقَى عَلَىٰ حَالٍ
سَخِيْ بِنَفْسِيْ أَنِّي لَا أَرَىْ أَحَدًا

وكان الخليل يقول الشعر : البيتين والثلاثة ونحوها في الآداب .

كثل ما يروى له :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي
أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَرْتَكَ

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَاتِي فَعَذَرْتَكَ

وكما يروى له في الزهد :

وَقَبْلَكَ دَاؤِي الْمَرِيضِ الطَّيِّبُ
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

فَكُنْ مُسْتَعِدًا لِدَاعِيِ الْفَنَاءِ
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

والخليل أستاذ سيبويه . وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ؟

وكل ما قاله سيبويه : «وسائله» ، أو «قال» ، من غير أن يذكر قائله ،

فهو الخليل .

اليزيدى

المتوفى ٢٠٢ هـ

ومن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء أبو محمد يحيى بن المبارك
اليزيدى ، نسب إلى يزيد بن منصور خال المهدى ، لصحته إياه . وليس
هو في النحو من طبقة الخليل ، ولا من طبقة سيبويه والأخفش ،
وتأخر موته . وكان مؤدب المأمون ، والكسائى مؤدب أخيه محمد
الأمين ، ويلمه وبين الكسائى معارضته بسبب تأديبها الأخرين .

وله قصيدة مدح نحوى البصرة ، ويهجو الكسائى وأصحابه :

منها :

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابْكِهِ
بَعْدَ أَبِي عَمْرٍ وَحَمَادِ
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي عِلْمِهِ
وَالزَّيْنِ فِي الْمَشْهُدِ وَالنَّادِي
عِيسَى وَأَشْبَاهُ لِعِيسَى وَهَلْ
يَأْتِي لَهُمْ دَهْرٌ بِأَنْدَادٍ
هَيْهَاتٌ إِلَّا قَاتِلًا عَنْهُمْ
أَرْسَوْا لَهُ الْأَصْلَ بِأَوْتَادٍ
فَهُوَ لِمَنْ كَجِيمٌ سَالِكٌ
لِفَضْلِهِمْ لَيْسَ بِحَجَاجٍ
وَيُؤْنِسَ النَّحْوَى لَا تَنْسَهُ
نَادِي بِأَعْمَلِ شَرْفٍ نَادِ
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ عِلْمًا أَلَا

يَا صَنِيعَةَ النَّحْوِ بِهِ مُغْرِبٌ
 عَنْقَاءُ أَوْدَتْ ذَاتُ إِصْعَادٍ^(١)
 أَفْسَدَهُ قَوْمٌ وَأَزْرَوْا بِهِ
 ذَوِي صِرَاءٍ وَذَوِي لَكْنَةٍ
 مِنْ بَيْنِ أَغْتَامِ وَأَوْغَادِ^(٢)
 لَهُمْ قِيَاسٌ أَحَدَثُوهُ هُمْ
 لِئَامٌ آبَاءُ وَاجْدَادٍ
 قِيَاسٌ سَوْءٌ غَيْرُ مُنْقَادٍ
 أَعْمَارٌ عَادٌ فِي أَبِي جَادٍ^(٣)
 فِي النَّحْوِ حَارٌ غَيْرُ صِرَادٍ^(٤)
 مِثْلُ سَرَابِ الْبَيْدِ لِلصَّادِي
 وَهُوَ لِمَنْ يَأْتِيهِ جَهْلًا بِهِ
 وَحْمَادُ الدِّى ذَكْرُهُ فِي النَّحْوَيْنِ، فِيمَا أَظَنَّ، هُوَ حَمَادُ بْنُ سَالَمَةَ، لِأَنَّى
 لَا يَعْلَمُ فِي الْبَصَرِيْنِ مَنْ ذُكِرَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ النَّحْوِ، وَاسْمُهُ حَمَادٌ،
 إِلَّا حَمَادُ بْنُ سَالَمَةَ.

مِنْ ذَلِكَ مَا حَدَثَنَا أَبُو مَزَاحِمٍ : مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٥) ، قَالَ :
 حَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْوَرَاقِ^(٦) ، قَالَ : حَدَثَنِي مُسْعُودَ بْنَ عَمْرَو ،

(١) العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجھول الجسم . أصعد في الأرض : أى منى وسار وأصعد في الوادي : أى انحدر .

(٢) الأغتم : الذى لا يفصح شيئاً . والجمع : غتم . وجمع الجمع أغتمان . والأوغاد : اللئام . والوغاد : الرجل الذى يخدم بطعام بطنه .

(٣) يريده في أول الطريق كالطفل الذى يبدأ بقراءة أوائل الحروف الأنجذبة .

(٤) هكذا في الأصل ، وهو خطأ . ولعل صحتها « مرزاد » . و (حار) من حار يحار حيرة وحير ، إذا تغير في أمره .

(٥) راوية نحوية . توفى عام ٣٢٥ هـ (ص ٥٩ ج ١٣ تاريخ بغداد) .

(٦) ستّي ترجمته .

قال : حدثنا على بن حميد الزارع ، قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : من لَحْن في حديثي فقد كذب علىَّ . قال أبو مزاحم : وحدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثني مسعود بن عمرو ، قال : حدثني ابن سلام ، قلت ليونس : أَيُّهَا أَسْنَ ، أَنْتَ أَوْ حمادُ بْنُ سَلَمَةَ ؟ قال : هُوَ أَسْنَ مِنِّي ، وَمِنْهُ تَعْلَمَ الْعَرَبِيَّةَ . قال : وَحدَثَنِي مسعود بن عمرو ، قال : حدثني أبو عمر النحوى^(١) : صالح بن إسحاق الجرجى^(٢) قال : مارأيت فقيها قطُّ أَفْصَحَ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ؟ وَكَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَفْصَحَ مِنْهُ .

وذكر نصر بن عليَّ قال : كان سيبويه يستعمل على حماد ، فقال حماد يوماً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء ». فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فقال حماد : لَحِنْت ياسيبويه ! فقال سيبويه : لاجرم لأطلبنَّ علماً لا تلْحِنْنِي فيه أبداً فطلب النحو ، ولزم الخليل . ولا أظن اليزيديَّ عن حماداً الرواية ، وإنْ كان مشهوراً برواية الشعر والأخبار ، لأنَّه من أهل الكوفة ، وإنما قصد اليزيديَّ تفضيل أهل البصرة . على أنا لا نعرف حماد الرواية شيئاً في النحو .

قال أبو سعيد^(٣) : ثم وجدت بخط أبي أحمد الجرجري^(٤) ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن محمد بن سلام في ترتيب النحوين

(١) مولى حرم بن زيان توفي سنة ٢٢٥ . (٢) هو السيرافي نفسه .

(٣) محمد بن أحمد بن يوسف . توفي عام ٣٢٤ .

من البصريين: حماد بن الزبرقان، وكان يونس يفضله.
وقال اليزيدي في الكسائي وأصحابه :

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيمَا مَضَى
عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقِيسُونَهُ
عَلَى لُغَى أَشْيَاخِ قُطْرِ بَلِ^(١)
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي تَقْضِيَةِ مَا
بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتِي^(٢)
إِنَّ الْكَسِائِيَّ وَأَشْيَاخَهُ
يَرْقَوْنَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

ثم إن اليزيدي روى الكسائي، ومحمد بن الحسن الفقيه، صاحب أبي حنيفة، وكانا قد خرجا مع الرشيد إلى خراسان، فهاتا في الطريق ،
 فقال :

تَصَرَّمْتِ الدُّنْيَا، فَلَيْسَ خُلُودٌ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وَرُؤُودٌ
لَكُلٌّ أَمْرٍ مِنَ الْمَوْتِ مَتَّهَلٌ
أَلَمْ تَرَ شَيْئًا شَامِلًا يُنْذِرُ الْبَلَى
سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي خَلَتْ
أَسِيتُ عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدٌ
وَقُلْتُ : إِذَا مَا أَخْطَبْتُ أَشْكَلَ مَنْ لَنَا
بِإِيْضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ قَيْدٌ

(١) بلد مشهور بالحمر. (٢) أي يقصر.

وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ الْكَسِائِي بَعْدَهُ
فَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عِيشٍ وَلَذَّةٍ
هُمَا عَالِمَا نَا أَوْدِيَا وَتَخْرِيْمَا
فَحَرَّنِي إِنْ تَخُطُّرُ عَلَى الْقَلْبِ خَطْرَةٌ
وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَعِيدُ
وَأَرْقَ عَيْنِي وَالْعَيْوُنُ هُجُودُ
وَمَا لَهُمَا فِي الْعَالَمَيْنَ نَدِيدُ
بِذِكْرِهِمَا حَتَّى الْمَمَاتِ جَدِيدُ

وكان أبو محمد اليزيدي^١ الغاية في قراءة أبي عمرو، وبروايته يقرأ أصحابه، وكان عَدْلِيَا معتزليا فيما يزعم العدالية، ويررون آياتا يخاطب بها المأمون، وهي :

يَا إِلَهَ الْمَلَكُ الْمُوَحَّدُ رَبُّهُ
يَنْفِي شَهَادَةَ مَنْ يَدِينُ بِمَا بَهِ
وَيَعْدُ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَأْيِهِ
عِنْدَ الْمَرِيسِيِّ الْيَقِينُ بِرَبِّهِ
لَكِنَّ مَنْ جَمَعَ الْمَحَامِينَ كُلُّهُمْ
قَاضِيَكَ بِشَرِّبِ الْوَلِيدِ حِمَارُ^(١)
نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْآثَارُ
شَيْخُ الْحِيطُ بِحِجَّهِ الْأَقْدَارُ
لَوْلَمْ يَشْبُّ تَوْحِيدَهُ إِجْمَارُ^(٢)
كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ مُرْدَارُ

هو عيسى بن صُبْيَح، وكان يعرف بأبي موسى بن المردار، وكان من الزهاد.

(١) ولـ القضاة للمأمون عام ٢١٣ هـ . وتوفي عام ٢٣٨ هـ .

(٢) هو بشـر بن غـيـاث: عـالم فـقيـه مـتعلـم . تـوفـي عـام ٢١٨ هـ .

[سيبويه وتلامذته]

وأما سيبويه، ويكنى أباً بشر، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد. وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح. وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه، وعن يونس، وعيسى بن عمر، وغيرهم. وأخذ أيضاً اللغات عن أبي الخطاب الأخفش وغيره، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده. وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: قال يonus بن حبيب، وقد ذكرَ عنه سيبويه: أظن هذا الغلام يكذب على الخليل، فقيل له: قد رأي عنك أشياء، فانظر فيها، فنظر فقال: صدق في جميع ماقال، هو قوله.

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم، كيونس وغيره. وقد كان يonus مات في سنة ثلاثة وثمانين ومئة هـ. وذكر أبو زيد النحوي^(١) الغوى كالمفترخ بذلك بعد موت سيبويه. قال: كل ما قاله سيبويه: وأخبرني الثقة، فأنا أخبرته. ومات أبو زيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة^(٢). ويقال إنه نجم من أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان سيبويه، والنصر

(١) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري. توفي سنة ٢١٥ هـ.

(٢) كانت وفاة سيبويه عام ١٧٧ هـ.

ابن شمِيل، وأبو فيد مؤرج العجلى^(١)، وعلى بن نصر الجهمي^(٢). وكان أبغضُهم في النحو سيبويه ، وغلب على النضر بن شمِيل اللغة ، وعلى مؤرج العجلى الشعر واللغة ، وعلى على بن نصر الحديث .

[الأخفش وقطرب]

ونجم من أصحاب سيبويه : أبو الحسن الأخفش ، وقطرب ، وهو أبو على محمد بن المستير . ويقال : إنه إنما سمى قطربا ، لأنّ سيبويه كان يخرج ، فيراه بالأسحار على بابه ، فيقول : إنما أنت قطرب ليل .
وقطرب : دويبة تدب .

قال أبو العباس^(٢) : كان الأخفش أكبر سنا من سيبويه ، وكانوا جيئوا يطلبان . قال : فجاءه الأخفش يناظره ، بعد أن برع ، فقال له الأخفش : إنما ناظرتك لاستفید لغيره . فقال سيبويه : أتراني أشك في هذا .

(١) كانت وفاته عام ١٨٧ .

(٢) هو المبرد المتوفى عام ٢٨٥ .

[مِنْزَلَةُ كِتَابِ سَيِّبُوِيَّهُ]

وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عالماً عند النحويين . فكان يقال بالبصرة : « قرأ فلان الكتاب » ، فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرأ نصف الكتاب ، ولا يشك أنه كتاب سيبويه . وكان محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مرید أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، يقول له : هل ركبت البحر ؟ تعظيمًا له ، واستصعا باً لما فيه . وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه ، فليستح . ومات سيبويه بفارس في أيام الرشيد .

[الأَخْفَشُ ٢٠٨ هـ]

وأما الأخفش^(١) : فهو أبو الحسن سعيد بن مساعدة ، مولى لبني مجاشع بن دارم ، فهو من مشهورى نحوى البصرة ، وهو أحد أصحاب سيبويه ، وهو أحسن منه فيما يروى ، ولقى من لقيه سيبويه من العلاماء . والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش . وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحداً قرأه على سيبويه ، ولا قرأه عليه سيبويه ، ولكنه لامات سيبويه ، قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش وكان ممن قرأه أبو عمر الجرجسي : صالح بن إسحاق ، وأبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، وغيرهما .

(١) للأستاذ طه محمد الزيني رسالة نال بها العالمية من درجة أستاذ في الأخفش الأوسط سعيد ابن مساعدة ، وأثره في النحو ، وهي محفوظة في مكتبة كلية اللغة العربية .

وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدثنا أحمد بن يحيى، قال : حدثنا سَلَمَةَ، قال : حدثني الأخفش . قال : جاءنا الْكَسَائِيُّ إِلَى البصرةَ، فسألني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ، أَوْ أَقْرَئَهُ كِتَابَ سِبْوَيْهِ ، فَفَعَلْتُ ، فَوَجَهَ إِلَيَّ خَمْسَيْنَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْعَبَاسِ ثَلَبُ يَفْضُلُ الْأَخْفَشَ ، وَيَقُولُ : كَانَ أَوْسَعَ النَّاسَ عَلَمًا ، وَلَهُ كَتَبٌ كَثِيرٌ فِي النَّحْوِ وَالْعِرْوَضِ وَالْقُوَافِيِّ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ماتَ الْأَخْفَشُ بَعْدَ الْفَرَاءَ ، وَماتَ الْفَرَاءُ سَنَةً سَبْعَ وَمَا تَيْنَ ، بَعْدَ دُخُولِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَرَاقَ بِثَلَاثَ سَنَينَ .

وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ الْمَازِنِيِّ ، عَنِ الْأَخْفَشِ ، عَنِ الْكَسَائِيِّ ، قَالَ : فَزَعَ أَعْرَابِيًّا مِنَ الْأَسَدِ ، فَجَعَلَ يَلْوَذُ ، وَالْأَسَدُ مِنْ وَرَاءِ عَوْسَاجَةٍ . فَيَجْعَلُ يَقُولُ : « يَعْسِيجُنِي بِالْخُوتَةِ ، يَبْصُرُنِي لَا أَحْسِبُهُ » يَرِيدُ : يَخْتَنِي بِالْعَوْسَاجَةِ ^(١) يَحْسِبُنِي لَا أَبْصُرُهُ .

[مَدْرَسَةُ الْلُّغَةِ وَالْأَدْبِ بِالْبَصَرَةِ]

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ جَمَاعَةٌ اتَّهَى إِلَيْهِمْ عِلْمُ الْلُّغَةِ وَالشِّعْرِ ، وَكَانُوا نَحْوَيْنِ ، مِنْهُمْ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٢) ، وَأَبُو عَيْدَةِ مَعْمُرِ بْنِ الْمَشْنِي ^(٣)

(١) خَتْلَهُ : خَدْعَهُ . الْعَوْسَاجَةُ : مَعْدُنُ الْفَضْلَةِ وَشُوكُهُ .

(٢) ماتَ عَامَ ١٧٤ هـ .

(٣) تَوْفَى عَامَ ٢٠٩ هـ .

والأصمى^(١) عبد الملك بن قریب ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٢) . فهو لاء المشاهير في اللغة والشعر ، وله كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم ، وفي عصرهم : كأبي الخطاب الأخفش ، وكان قبل هؤلاء ، وفي عصر خلف الأحرم^(٣) ، وأبو مالك عمرو ابن كرمة الأعرابي ، وأبوفيد مؤرج العجمي وغيرهم . ويقال : إن الأصمى كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو مالك عمرو بن كرمة يحفظ اللغة كلها .

أخبار أبي زيد

قال أبو العباس محمد بن زيد : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري صَلِّيَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ من الخزرج . قال أبو العباس : كان أبو زيد عالماً بال نحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات . وكان يونس أعلم من أبي زيد بال نحو . وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بال نحو : أعنيه ، والأصمى ، وأبا عبيدة . وكان يقال أبو زيد النحوي ، وله كتاب في تخفيف الهمز ، على مذهب النحو . وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكانت حلقةه بالبصرة ينتابها الناس .

وذكر أبو العباس قال : حدثني أبو بكر القرشي ، شيخ من أهل

(١) توفي عام ٢١٦ هـ .

(٢) توفي عام ١٨٠ هـ .

(٣) توفي عام ١٨٠ هـ .

البصرة مولى لقريش ، قال : سمعت قوماً يذكرون أبا زيد في حلقة الأصمعيّ ، فساعدهم على ذلك ، ثم قال الأصمعيّ : رأيت خلفاً الأحمر في حلقة أبي زيد . وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ، ثقة مقبول الرواية . وأخبرنا أبو بكر بن دريد^(١) قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لي أبو زيد الأنصاريّ : سألني الحكم بن قنبر^(٢) عن : تعاهدت ضيعتي أو تعهدت ؟ فقلت : تعهدت لا يكون إلا ذلك . قال : فقال لي : فاثبْتْ لي على هذا ، إذا سألك يونس فقل : نعم . وكان الحكم بن قنبر سأله يونس فقال : تعاهدت ؟ قال : فلما جئت سأله . فقال يونس . فقال : تعاهدت . فقال أبو زيد : فقلت . لا . وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء . فقلت : سل هؤلاء ، فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب ، فسألهم واحداً واحداً . فكلهم قال : تعهدت . فقال يا أبا زيد : رَبُّ عِلْمٍ كُنْتَ سَبِيلَهُ أَوْ شَيْئاً نَحْوَهُ .

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد جادياً : أى مستميحاً ، فظن أبو زيد أنه جاء ليسائل مسألة في النحو . فقال له أبو زيد : سل يا أعرابياً عما بدا لك . فقال على البديهة :

لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ

(١) إمام من أئمة النحو واللغة (٢٢٣ - ٢٢١) هـ .

(٢) شاعر ماجن خارج . توفي بعد مطلع القرن الثالث الهجري .

أَنَا مَكِيلٌ وَلَا مُرْبِيٌ^١ أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرِبُ
 خَلَّ زِيدًا لِشَانِهِ حَيْثُ مَا شَاءَ يَذَهَبُ
 وَاسْتَمِعْ قَوْلَ عَاشِقٍ قَدْ شَجَاهَ التَّطَرُّبُ
 هَمْهُمُ الْدَّهْرَ طِفْلَةٌ فَهُوَ فِيهَا يُشَبَّهُ

وَحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ الْمَبْرُّدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَانَ الْمَازِنِيُّ^٢، قَالَ: يُقَالُ أَسْوَأُ الرَّجُلِ مَهْمُوزًا: إِذَا أَحْدَثَ .
 قَالَ: وَكَانَ أَبُو زَيْدَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَخْطَأْتُمْ وَأَسَأْتُمْ . وَيَاسِنَادُهُ قَالَ: وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَتَةٌ يَلْزَمُونَ وَلَا يُفْلِحُونَ: الْأَشْنَانِدَانِيُّ^٣،^(١) وَالْكَرْمَانِيُّ^٣،
 وَابْنُ السُّجِّيْسْتَانِيِّ^٣، وَالسُّرْدَانِيُّ^٣، وَالْخَرَاسَانِيُّ^٣، وَالْعَرْمَانِيُّ^٣، مِنْ عَرْمَانَ، مِنْ
 الْأَزْدَ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: كَانَ أَبُو زَيْدَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

اقْرُبُوا قِرْفَ الْقِمَعَ إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ كَنْعَ
 لَا أَتَوْقَى بِالْجَزَعَ مَاطَارَ شَيْءٍ فَأَرْتَفَعَ
 إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي فِيهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^٤:

حَسِيبٌ بِعِلْمِي إِنْ نَفَعَ مَا ذُلِّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

(١) من أساتذة ابن دريد . واسمه أبو عثمان سعيد بن هارون . قتل في وقعة الزنج بالبصرة

مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ نَزَعَ عَنْ قُبْحٍ مَا كَانَ صَنَعْ

قال أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قِرْفُ الْقَمَعِ : مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْخِ .
فَيَقُولُ أَبُو زَيْدُ لِأَصْحَابِهِ : اقْتَرِبُوا يَا أَوْسَاخُ . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدَ ،
قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٌ^(١) ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٌ^(٢) ، قال : قَلْتُ لِأَعْرَابِيَّ :
مَا الْمُتَكَأْكَى ؟ قَالَ : الْمُتَأْرِفُ . قَلْتُ : مَا الْمُتَأْرِفُ ؟ قَالَ : الْجَبَنِطِيُّ
يَا أَحْمَقُ ، وَتَرَكْنِي وَمَضَى . وَذَلِكَ كَلْهُ : الْقَصِيرُ .

وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمَانَ الْمَازَنِيُّ وَالْتَّوَزِيُّ
وَغَيْرُهَا : أَنَّ الْكَسَائِيَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ جَوابَ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ :

شَكَوْتَ إِلَيَّ بَحَانِيْنَكُمْ فَأَشْكُوْ إِلَيْكَ بَحَانِيْنَنَا
لَئِنْ كَانَ أَقْدَارُكُمْ قَدْ نَوَّا لَأَقْدِرُ وَأَتَنْ عِنْدَنَا
فَلَوْلَا الْمُعَافَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كَنَا

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَازَنِيُّ ، عنْ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ :
قَدِمَ الْكَسَائِيُّ الْبَصْرَةَ ، فَأَخْذَ عَنْ أَبِي عُمَرٍ وَيَوْنَسَ وَعَلِيِّيَّ بْنِ عَمْرٍ
عَلَمًا كَثِيرًا صَحِيحًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَدِمَ أَعْرَابَ الْحَطَمَةَ^(٣) ، فَأَخْذَ
عَنْهُمْ شَيْئًا فَاسِدًا ، فَخَاطَ هَذَا بَذَالَكَ فَأَفْسَدَهُ . وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ عَالَمَاءِ

(١) هو أبو حاتم السجستاني . المتوفى عام ٢٥٦ هـ .

(٢) أبو زيد الأنباري . المتوفى عام ٢١٥ هـ .

(٣) الحطمة : أبو بطن من عبد القيس ، يقال له : حطمة بن محارب . (الثاج) .

البصريين بال نحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب ، إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل الضبي . قال أبو زيد في أول كتاب النوادر : أنسدني المفضل لضميرة بن ضمرة التمثلي وهو جاهلي :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بَسْلُ عَلَيْكِ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَاصْرُهَا وَبُنَى عَمَّى سَاغِبُ
هَلْ تَخْمَسَنْ إِبْلِي عَلَى وُجُوهَهَا
أَمْ تَعْصِبَنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ
معنى بَكَرَتْ : أى قدَّمت الوقت . والوَهْنُ : الساعة من الليل .

وَالبَسْلُ : الحرام . أَاصْرُهَا ؟ يعنى أشد أخلافها ؟ والسَّاغِبُ : الجائع .
وَالإِبْلَةُ : العيب وما يستحق منه . والعاب : العيب . والسِّلَابُ : عِصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة . وعامة كِتابِ «النوادر» لأبي زيد : عن المفضل .

ذكر أخبار الأصمعي

(١٢٣ - ٥٢٦)

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان الأصمعي **أسدَ الشعر والغريب** ومعانٍ ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي **علم النسب** .
وكان الأصمعي **أعلم منه بال نحو** . وهو عبد الملك بن قُرَيْب ، ويكنى
أبا سعيد ، واسم قُرَيْب : عاصم ، ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك

ابن أصمع بن مُظَهَّر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ ، وقد هجاه

أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ بهذا النسب ، في قصيدة أو لها :

أَلَا هَبَلْتَ كُلَّ مَنْ يَنْتَمِي
إِلَى أَصْمَعِ أُمَّةِ الْهَابِلَةِ
فَكَيْفَ يَمْنَ كَانَ ذَا دَعْوَةِ وَكِفَةِ نِسْبَتِهِ شَائِلَةً؟

وفيها :

أَبْنَ لِي دَعَيَ بَنِي أَصْمَعَ أَقْرَرَ رِبَاعُكَ أَمْ آهِلَهُ؟
وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرُؤٌ إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلَهُ؟

وحدثنا أبو علي الكوكبي^(١) ، قال : حدثني محمد بن سويد^(٢) ، قال :

أخبرني محمد بن هبيرة^(٣) ، قال : قال الأصمي للكسائي^(٤) وهو عند

الرشيد : مامعني قول الراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخدولا
قال الكسائي : كان محرما بالحج . قال الأصمي فقول الشاعر:
قتلوا كسرى بليل محرماً فتوى لم يتعق بكتف

(١) الحسين بن القاسم : إخباري محدث . توفي عام ٣٢٧ هـ

(٢) راجع ترجمة ابن سويد أبي جعفر الطحان . المتوفى عام ٢٨٢ هـ في تاريخ بغداد

ص ٣٢٠ - . (٣) راجع تاريخ بغداد . ص ٣٧ - ٣٢ .

(٤) إمام الكوفة في النحو . توفي عام ١٨٩ هـ .

هل كان مُحرِّماً بالحج؟ فقال هارون للكسائي: ياعلي إذا جاء
الشعر فإياك والأصمعي. قوله: مُحرِّماً كان في حُرْمَةِ الإسلام. قال
محمد بن سُوَيْد. قال ابن السَّكِيْت^(١): قال الأصمعي: ومن ثم قيل
«مسلم: مُحرِّم» أي لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يوجب القتل. وقوله
«محرماً» في كسرى، يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه.

وحدثنا محمد بن مهمل الكاتب قال: حدثنا أبو جعفر أحمد
ابن عبيد^(٢) قال: سمعت ابن الأعرابي قال: شهدت الأصمعي وقد
أنشد نحواً من مائة بيت، ما فيها بيت عرفناه.

وكان الأصمعي صدوقاً في الحديث: عنده عن ابن عون^(٣)، وحماد
ابن سلمة، وحماد بن زيد، وغيرهم. وعنده القرآن عن أبي عمرو، ونافع،
وغيرها. ويتوقي تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة.

حدثنا أبو علي الصفار^(٤) قال: حدثنا أبو عمرو الصفار. قال: حدثنا
نصر بن علي^(٥)، قال: حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول

(١) من أئمة النحو واللغة والأدب توفى عام ٢٤٤ هـ.

(٢) من النحويين (راجع ٢٥٨ ص ٤ تاريخ بغداد).

(٣) هو عبد الله بن عون المزني الرواية الأديب. المتوفى عام ١٥١ هـ.

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل. المتوفى عام ٣٤١ هـ (راجع الفهرست ص ٥٩، ٥١).

(٥) رواية إخباري. متوفى عام ٣٥٠ هـ.

النبي صلى الله عليه وسلم : « جاءكم أهل اليمن وهم أنجح أنفساً » ، قال : يعني أقتل أنفساً ، ثم أقبل متقدماً على نفسه كاللام لها ، فقال : ومن أخذني بهذا ، وما علمي به ؟ فقلت له لا علیك .

فقد حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد^(١) في قوله تعالى : « لعلك باخع نفسك » : أي قاتل نفسك ، فكان أنه سرّي عنه . وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أخبرني أبو قلابة الجرمي ، قال : صرتُ إلى الأصمعي ومعي كتاب « المجاز » لأبي عبيدة ، فقال لي : هاته ، فأعطيته وانصرفت ، فنظر فيه ، حتى انتهى إلى آخره ، ثم رجعت إليه ، فقال لي : قال أبو عبيدة في أول كتابه : « الم ذلك الكتاب لاري فيه » : أي لاشك فيه . فما يدريه أن الريب الشك ؟ قال : فقلت له : أنت فسرت لنا في شعر المهدلين .

فقالوا : تركنا القوم قد حصروا به فلاريب أن قد كان ثم لحيم^(٢)
قال : فأمسك ، ولم يقل شيئاً ، ورد الكتاب . قال أبو العباس محمد ابن يزيد : كان الأصمعي كثيراً ما يذاكراً كر أصحابه بمعنى الشعر . قال : فمر به رجلان كانوا يتناظران في المعانى ، فلما رأياه قال أحدهما لصاحبه متمثلاً ببيت :

(١) من المفسرين . وتوفى عام ١٠٢ هـ .

(٢) هو ساعدة بن جويبة . واللحيم : القتيل . وحصروا به : أي ضاقوا به . وقال ابن برى : صواب إشادة : فقلنا تركناه ... وقلبه : وجاء خليلاه إليها كلها يفيض دموعاً غربهن سجوم

وَمَا يُنْجِي مِنَ الْفَمَرَاتِ إِلَّا بَرَآ كَاءُ الْقِتَالِ أَوِ الْفِرَارِ^(١)
وقال ابن أخي الأصمى : كان عمى إذا ورد عليه شيء ينكره
قال جَحْفِلْ به ، ومعناه : ارم به ، يقال : جَحْفَلْتُ به : إذا صرَعْته .
قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمى إذا أنسد هذه الآيات
يوعى ، كأنه يقوم على أربع ، والأيات له :

يَا أَمَةَ اللَّهِ أَمَةَ تَسْمَعِي مَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِي
وَاحِدَةٌ أَتَقْلَانِي حَمْلًا فَكَيْفَ لَوْ قُمْتُ عَلَى أَرْبَعِ

وذكر أبو العباس قال : دخل الأصمى يوما على الرشيد بعد
غيبة كانت منه . فقال له : يا أصمى ، كيف كنت بعدى ؟ فقال :
ما لاقتنى بعدي أرض . فتبسم الرشيد ، فلما خرج الناس ، قال له : مامعني
قولك : ما لاقتنى أرض قال : ما استقرت بي أرض ، كما يقال : فلا
لائيق شيئا : أى لا يستقر معه شيء . فقال له : هذا حسن ، ولكن
لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه ، فإذا خلوت فعلمْنى ،
فإنه يقبح بالسلطان ألا يكون عالما : إما أن أسكنت فيعلم الناس أنى
لا أفهم إذا لم أجب ، وإما أن أجيب بغير الجواب ، فيعلم من حولي أنى
لم أفهم ما قلت . قال الأصمى : فعلمْنى أكثـر مما عالمْته .

(١) البيت : لبشر بن أبي خازم ، من قصيدة في المفضليات .

قال أبو العباس : نُبِيَ إِلَيْ أَن الرَّشِيدَ مَا زَحَ أَمْ جَعْفَرَ ، فَقَالَ لَهَا :
كَيْفَ أَصْبَحْتِ يَا أَمْ نَهْرٍ ؟ فَاغْتَمَّتِ لِذَلِكَ ، وَلَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَاهُ ، فَوَجَهْتِ
إِلَى الْأَصْمَعِيَّةِ ، تَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهَا : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَإِنَّا
ذَهَبْنَا إِلَى هَذَا ، فَطَابَتْ نَفْسَهَا .

قال أبو العباس : وَكَانَ رَجُلٌ يَأْلَفُ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيَّةِ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى
ضَيْعَتِهِ أَهْدَى مَا يُحْمَلُ مِنْهَا ، فَتَرَكَ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيَّةِ ، فَأَلَفَ حَلْقَةَ
أَبِي زِيدٍ ، وَكَانَ أَبُو زِيدٍ لَا يَقْبِلُ شَيْئًا ، فَهَرَّ الرَّجُلُ يَوْمًا بِالْأَصْمَعِيَّةِ ،
فَأَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرْزَدقَ :

وَاجْبَاجْ بِكَ الْهِجْرَانُ حَتَّى كَانَّا
تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ

وَكَانَ يَقُولُ الْيَسِيرُ مِنَ الشِّعْرِ . فَمِنْ ذَلِكَ مَا يُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
كُنْتَ أَجَالِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسَاهُرَهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْ لَيْلَةَ فِي سَاعَةِ يَرْتَابِ
فِيهِ الْبَرِّيَّةِ ، فَتَنَاولَتْ أَهْبَةَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ، فَمَنِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَلْتُهُ فَدَخَلَنِي
مِنْ ذَلِكَ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخُوفٌ ، وَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ ذَنْبِي فَلَا أَجْدَهُ ، وَجَعَلْتُ
نَفْسِي تَظَنُّ الظَّنَوْنَ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ سَلَامَتْ ، وَمَثَلَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا ،
وَهُوَ مُطْرَقٌ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ . فَأَمْرَنِي بِالجلوسِ فَجَلَسْتُ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ الْمَلَكِ ،
قَلَتْ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :

لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى
 لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ طِمِّرٌ مُلْجَمٌ^(١)
 وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ الْمَنُونِ بِحَيَّثُ لَا
 يَرْجُو اللَّاحَاقَ بِهِ الْعَقَابُ الْقَشْعَمُ
 إِلَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفَعْ الْحَدَّانَ عَنْهُ مُنَجِّمٌ
 قَالَ : وَكَانَ بَيْنِ يَدِيهِ طَسْتَ مَغْطَى بِعَنْدِيلٍ، فَأَصْرَبَ كَشْفَهُ فَكُشِيفَ،
 وَإِذَا رَأَسَ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى ، ثُمَّ قَالَ : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ يَا بْنَ قَرِيبٍ .
 قَهْضَتْ، وَلَمْ أَحِرْ جَوَابًا لِلرُّعبِ . فَلَمَا أَفْرَخَ رَوْعَى^(٢) فَكَرِتَ فِي ذَلِكَ ،
 فَوُجِدَتْهُ أَحَبَّ يُعْلَمِنِي مَكْرَهٌ وَنُكْرَهٌ وَدَهَاءُهُ ، لِيُتَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ . قَالَ
 الْأَصْمَعِي^(٣) : فَخَرَجَتْ وَأَنَا أَقُولُ :

أَيْهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ عِبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكِ
 غَرَّهُمْ عَنْ قَدْرِ اللَّهِ حِسَابٌ الْهَشْتَمِرَكُ^(٤)
 وَهِيَ أَيَّاتٌ كَثِيرَةٌ آخِرُهَا :
 عِبْرَةٌ لَمَّا [تَرَضَهَا]^(٥) أَنْتَ وَلَا قَبْلُ أَبٍ لَكَ
 وَأَكْثَرُ سَمَاعِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ .

حدَثَنَا أَبُو بَكْرُ ابْنُ السَّرَّاجِ : قَالَ حدَثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ الْمَبْرُدِ، قَالَ :

(١) الطمر : الفرس الْكَرِيمُ . وجعفر البرمكي : وزير الرشيد ، قُتلَهُ الرشيد عام ١٨٧ هـ .

(٢) الروع : الفزع . وأفرخ روعه : أى ذهب وانكشف وسرى عنه .

(٣) هي آلة مثل رقعة الشطرنج ، ثمانية سطور ، كانوا يحاسبون عليها .

(٤) هي محرفة في الأصل . ولعل الصواب ما ذكرناه .

قال الأصمى : رأني أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول . فقال :
ما تدع شيئاً إلا نصته ، أي : نفته .

وقال له بعض الأعراب ، وقد رأه يكتب كل شيء :
ما أنت إلا الحفظة . تكتب لفظاً لفظة .
وقال له آخر : أنت حتف الكلمة الشرود .

قال أبو العيناء^(١) : توفي الأصمى بالبصرة وأنا حاضر في سنة
ثلاث عشرة ومائتين ، وصلى عليه الفضل بن إسحاق . وسمعت
عبد الرحمن بن أخيه في جنازته يقول : إنما الله وإنما إليه من الراجعين ،
فقلت : ما عليه لو استرجع كما عانه الله !

ويقال : مات الأصمى في سنة سبع عشرة ومائتين ، أو سنة
ست عشرة ، والله أعلم وأحكم .

ذكر أخبار أبي عبيدة

كان أبو عبيدة معمراً بن المشن التميمي : تم قريش ، لا تم الرباب ،
وهو مولى لهم ، ويقال : هو مولى لبني عبيد الله بن معمراً التميمي .
وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(٢) قال : حدثنا الكذبي أو أبو العيناء
الشك من أبى سعيد ، قال : قال رجل لأبى عبيدة : يا أبا عبيدة : قد

(١) أديب راوية ناقد كفييف (١٩١ - ٢٨٢ هـ).

(٢) أبو بكر أحدهم موسى بن العباس بن مجاهد ، توفي سنة ٣٢٤ (الفهرست لابن النديم مصرص ٤٧).

ذَكَرَتِ النَّاسُ، وَطَعْنَتِ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَبِاللَّهِ إِلَّا عَرَّفْتَنِي مَنْ كَانَ أَبُوكَ؟
وَمَا أَصْلَهُ؟ قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيَا يَاجْرُواْنَ^(١).

وَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَبِأَيَامِهِمْ، وَلَهُ كَتَبٌ
كَثِيرٌ فِي أَيَامِ الْعَرَبِ وَحِرْوَبَهَا، مِثْلُ كِتَابِ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ، وَكَتَبٌ
فِي الْأَيَامِ مَعْرُوفَةٌ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُدُ: كَانَ أَبُو عَبِيدَةَ عَالِمًا بِالشِّعْرِ وَالغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ
وَالنَّسْبِ، وَكَانَ الأَصْمَعِيًّا يُشَرِّكُ فِي الغَرِيبِ وَالشِّعْرِ وَالْمَعْانِي، وَكَانَ
الأَصْمَعِيًّا أَعْلَمَ بِالنَّحْوِ مِنْهُ.

وَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَصْمَعِيًّا يَتَقَارَّصَانِ كَثِيرًا، وَيَقْعُدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
فِي صَاحِبِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُدُ. قَالَ
حَدَثَنَا التَّوَزَّى^(٢)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدَةَ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَأَضْحَتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَانَهَا كِتَابٌ تَلَاهُ الْبَاهِلِيُّ ابْنُ أَصْمَعًا
قَالَ: هَذَا يَقُولُهُ فِي جَدِّ الْأَصْمَعِيٍّ، كَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ عَلَى الْمِنْبَرِ،
كَمَا يَقْرُؤُهُ الْخُرَاسَانِيُّ. قَالَ التَّوَزَّى: فَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيًّا عَنْ هَذَا، فَتَغَيَّرَ
وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كِتَابُ عَمَّانَ، وَرَدَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ^(٢)، فَلَمْ يَوْجِدْ لَهُ
مِنْ يَقْرُؤُهُ إِلَّا جَدًّى.

(١) قَرِيبةٌ فِي دِيَارِ مَضْرِبِ الْجَزِيرَةِ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَلِيَ الْبَصْرَةَ لِعَمَّانَ، وَتَوَفَّ عَامَ ٥٩٥.

وُيُرَوِي أَنَّهُ قيل لِأَبِي عَبِيدَةَ : إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : يَدْنَا أَبِي يَسَارِ
سَلَمَ بْنَ قَتِيْبَةَ^(١) عَلَى فَرْسِهِ . قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ! الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُؤْتَ كُلَّابِسَ ثُوبَى زُورَ ! وَاللَّهُ مَا مَلَكَ
أَبُو الْأَصْمَعِيَّ قَطُّ دَابَّةً إِلَّا فِي ثُوبِهِ^(٢) .

وُحْمَلَ أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ إِلَى الرَّشِيدِ، فَاخْتَارَ الْأَصْمَعِيَّ لِمُجَالِسَتِهِ،
لَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَاءَ مِنْهُ، وَأَصْلَحَ لِمُجَالِسَةِ الْمُلُوكِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [الْمَبْرُدُ] قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : لَمْ يُحْلِمْتُ
إِلَى الرَّشِيدِ أَنَا وَالْأَصْمَعِيَّ، تَغَدَّيْنَا عَنْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، فَجَاءُونَا بِأَطْعَمَةٍ،
وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطًّا . وَإِذَا بَيْنَ يَدِي الْأَصْمَعِيَّ سَمَكٌ كَنْعَدٌ^(٣)
وَكَامَنْخُ^(٤) شَبِيتٌ . قَالَ لِي : كُلُّ مَنْ هَذَا يَا أَبَا عَبِيدَةَ، فَإِنَّهُ كَامَنْخٌ طَيْبٌ .
قَالَ : فَقَلْتُ وَاللَّهُ مَا فَرَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَّا مِنَ الْكَامَنْخِ وَالْكَنْعَدِ .

وَحَدَثَنَا أَبُو عَلَى الصَّفَارُ، قَالَ حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [الْمَبْرُدُ] قَالَ
حَدَثَنَا التَّوَزَّى^(٥) عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ دَأْبٍ يَقُولُ : نَخْرُجُ حِمْزَةَ
كَأْنَهُ جَلْمٌ «مَحْجُومٌ»، فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ، مَا الْمَحْجُومُ؟ قَالَ :

(١) وَلَى الْبَصْرَةَ لِلْمُنْصُورِ . وَعَزَلَهُ عَامُ ١٤٦ هـ .

(٢) هَذَا كَنْيَةً عَنْ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ كَانَ دَابَّةً .

(٣) نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ السَّمَكِ .

(٤) الْكَامَنْخُ : الَّذِي يَؤْتَدُ بِهِ مَعْرُوبٌ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْمِ يَسْتَعْمَلُ لِتَشْهِيِ الطَّعَامِ .
وَالشَّبِيتُ بَوْزَنْ طَمَرُ : بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

الذى به عِضاض ، قال : فرفعت رأسي . فقلت له : للمحجوم ثلاثة مواضع ، اخترت لمحنة شرّها . قال أبو العباس [المبرد] الحَجْمُ : حَجْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ لَمْسٌ ، يقال : رأيت حجم صُرْتَه ، فعلمت ما فيه : أى لمسٍ لها . قال أبو العباس : وثلاثة الموضع الذى يحتمل «المحجوم» أحددها : هو الذى له جسم ولحم . يقال جمل محجوم : إذا كان جسيما ، والمحجوم الذى كان المحجم على فيه ، يعنى من الكلام ، والمحجوم من العِضاض .

ومن اختص بالأخذ عنه ، حتى نسب إليه : التوّزى^(١) ودماذ
أبو غسان^(٢) .

ويقال إنه مات سنة ٢٠٨هـ وقيل سنة ٢٠٩هـ ، والله أعلم وأحكم .

[المدرسة البصرية الثانية في النحو]

وبعد هذه الطبقة أبو عمر الجرمي^(٣) ، وأبو عثمان المازني^(٤) ، وإليهما انتهى النحو في زمانهما؛ وفي عصرهما : التوّزى^(٥) ، والزيادي^(٦) ، والرياشي^(٧) ، وأبو حاتم السجستاني^(٨) .

[أخبار أبي عمر الجرمي]

أبو عمر : اسمه صالح بن إسحاق ، وهو مولى لجرم بن ربان^(٩) ، وجَرْمُ : من قبائل اليمن .

(١) اسمه : رفيع بن سلمة ، ودماذ : لقبه . (٢) في الأصل : رماق . تحريف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد: هو مولى لبجيلة بن أمغار بن إراش ابن الغوث . قال أبو العباس : كان أبو عمر الجرجي ^{أغوص على الاستخراج من المازني} ، وكان المازني ^{أحد} منه .

وأخذ أبو عمر النحو عن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه ^{على الأخفش} ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمى ^{وطبقتهم} ، وكان ذا دين وإخاء ووراع ، وقد روى عن محدثي أهل البصرة .

حدثنا أبو بكر بن السراج . قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد .
قال حدثنا أبو عمر الجرجي ^(١) ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ^(٢) ، عن محمد بن إسحاق ^(٣) ، عن يونس ، عن الزهرى ^(٤) ، في قول الله عز وجل : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ، قال : معناه : ما الذي علمناه شعرا ، وما ينبغي له أن يبلغنا شعرا . قال الزهرى ^(٥) : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول من الشعر إلا ما قد قيل قبله .

وحدثنا أبو مزارحم الخاقاني ^(٦) قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال :

(١) من بني سامة . وتوفي عام ١٩٨ هـ كاف في التهذيب ٦ : ٩٦ .

(٢) هو محمد بن إسحاق المطابي ، صاحب السيرة .

(٣) كانت وفاته عام ١٢٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ، المتوفى عام ٣٢٤ هـ .

حدثنا مسعود بن عمرو ، قال: حدثني أبو عمر النحوى: صالح بن إسحاق الجرمى ، قال : ما رأيت فقيها قطًّا أفصح من عبد الوارد [بن سعيد التميمي] ، وكان حماد بن سامة أفصح منه .

وحدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني مسعود بن عمرو ، قال: حدثني أبو عمر الجرمى . قال: رأيت يورنس النحوى ، ومرّ بحلقة من حلاق المسجد، فقام إليه رجل، فسأل الله عن قول الله جل ذكره: «وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاؤْشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ، قال: فقال بيده: التناول ، وأنشد: وَهُنَّ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطُعُ أَجْوَازَ الْفَلَّا

أخiar أبي عثمان المازنى

وهو بكر بن محمد ، من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل .

وقد كان أشخاص إلى الواشق . وكان السبب في ذلك أن جارية غنت :

أَظْلَمُمْ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ^(١)

فرد بعض الناس عليها ، نصب رجلا ، وظن أنه خبر إن ، وإنما

(١) يروى : أظلم . والبيت لأمية بن أبي الصلت . والواشق ولـى الخلافة العباسية بعد المعتصم (٢٢٢ - ٢٢٢) .

هو مفعول المصدر، ومصابكم : في معنى إصابتكم، وظلم : خبر إنّ .
 فقالت : لا أقبل هذا ، أولاً أغيّره ، وقد قرأته كذا على أعلم
 الناس بالبصرة ، أبي عثمان المازنيّ ، فتقدم بإحضاره .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : حدثني المازني ، قال : لما قدمتُ سرّ من رأى ، دخلت على الخليفة ، فقال لي يا مازني : من خلقت وراءك ؟ فقلت : خلقت يا أمير المؤمنين ، أخيةً لي أصغر مني ، أقيمت مقام الولد . فقال لي : ما قالت حين خرجت ؟ قلت : طافت حولي ، وقالت وهي تبكي : أقول لك يا أخي ، كما قالت بنت الأعشى لأبيها :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَ الرَّحِيلُ
 أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَعْلَمْ
 أَبَانَا فَلَا رَمْتَ مِنْ عِنْدِنَا
 فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
 نَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَاءَ
 دُبُجْفَى وَيُقْطَعُ مِنَ الرَّحِيمْ

قال لي : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك أخية ، كما قال جرير لا بنته :

ثُقِيْ بِاللّٰهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فقال : لاجرَم ، إنها ستُنْجِحَ . وأمرَ لـ بـ ثـلـاثـيـنـ أـلـفـ درـهمـ

وفي غير هذه الرواية ، أنه لما أدخل عليه قال له : باسمك ؟ يريد :
باسمك ؟ قال المازني : وكأنه أراد أن يعلمني معرفته بإبدال الباء مكان
اليم في هذه اللغة ، فقلت : بكر بن محمد المازني . قال : أمازن شيبان أم
مازن نعيم ؟ فقلت : مازن شيبان . فقال حدثنا . قلت : يا أمير المؤمنين ،
هياكل تتعنى عن ذلك ، وقد قال الراجز :

لَا تَقْلُوْهَا وَادْلُوْهَا دَأْوَا
إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

قال : فسره لنا ، قلت : لا تقلوها ، لا تعنفها في السير ، يقال
قاوته : إذا سرت به سيراً عنيفاً ، ودولت : إذا سرت سيراً رفيفاً . ثم
أفرد التوزي ، فكان في دار الواثق ، وكان التوزي يقول : « إن
مسا بكم رجل » ، ويظن أن مصابكم مفعول به^(١) ، ورجل خبر . فقال
المازني : كيف تقول إن ضربك زيداً ظلماً ؟ فقال التوزي : حسي ، وفهم .
وكان دماذ أبو غسان صاحب أبي عبيدة ، قد قرأ من النحو
إلى باب الواو والفاء ، ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدها ينتصب
بإضمار آن ، فنبأ فمه عنه . قال عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبد الله
بن ماهان المرؤزي . قال : حدثنا عبد الله بن حيان النحوي . قال :
كتب دماذ إلى المازني :

(١) أي اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .

فَكَرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِّمْتُ وَأَتَعْبَتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنْ
 وَأَتَعْبَتُ بَكْرًا وَاصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنِ
 فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبِاطِنِهِ ذَا فَطَنَ
 خَلَّا أَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
 وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ الْمَقْتِ أَخْسِبَهُ قَدْ لَعِنَ
 إِذَا قُلْتُ هَاتُوا : لِمَذَا يُقَاتِلُ لَنْ لَسْتُ بِآتِيكَ أَوْ تَأْتِينَ
 أَجِبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا
 فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرٌ مِنْ طُولِ مَا أَفَكَرْتُ فِي بَابِهِ أَنَّ أَجَنَّ
 وَكَانَ أَبُو عَثَانَ مَعَ عَالِمِ النَّحْوِ مُتَسْعًا فِي الرَّوَايَةِ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٌ
 بْنُ السَّرَّاجِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمَازِنِيُّ عَنِ
 الْعُتْبِيِّ^(١) ، عَنْ أَيِّهِ ، قَالَ : قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : الْكَامِلُ مَنْ عُدِّتْ سَقَطَاتُهُ .
 وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ . قَالَ أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَثَانَ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَانِيُّ^(٢) ، قَالَ : قِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنْ
 بَنِي نُعْيرٍ وَحَضَرَتْهَا الْوَفَاءُ : أَوْصَى بِشَلَّثَكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِكَ . قَالَتْ : وَمَا أَوْصَى ؟

(١) رَاوِيَةٌ إِخْبَارِيَّةٌ أَدِيبٌ . تَوَفَّى عَامَ ٢٢٨ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

(٢) عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْبَارِيِّ ، عَاشَ (١٣٥ - ٢٢٥) عَنِ الْفَهْرَسِ لِابْنِ النَّديْمِ .

ما أوصي بشئ . قيل : بل تقربى إلى الله بذلك . قالت : من
الذى يقول ؟

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي نَحَّيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارِ
قالوا : زياد الأعجم ^(١) . قالت : ومن هو ؟ قال : من عبد القيس ،
قالت : فثلثى عبد القيس .

حدثنا أبو مزاحم ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، قال : حدثنا الأصمى ^٢ ، عن عيسى بن عمر ، قال :
كنا نمشى مع الحسن ^(٣) ومعنا عبد الله بن أبي إسحاق ، قال : فقال :
حادثوا هذه النفوس ، فإنها طلة ، ولا تدعوها فتنزع بكم إلى شر
غاية . قال : فأخرج عبد الله ابن أبي إسحاق ألواحه فكتبها . فقال :
استفدنا منك يا أبو سعيد ^(٤) « طلة » .

حدثنا أبو مزاحم . قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال : حدثنى
أبو عثمان المازني . قال : سمعت أبا زيد يقول : قيل للحسن : يا أبو سعيد ^(٥) ،
أيُدَالِكَ الرَّجُلُ امْرَأُهُ ؟ قال : لا يأس إذا كان مُلْفِجًا ، والمُلْفَجُ : المفلس ،
والمَدَالِكَةُ : الماءلة .

حدثنا أبو مزاحم قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، حدثنا الأصمى ^٦ ، عن خَلَفَ الْأَحْمَرِ ، قال : سمعت

(١) شاعر أموي . مات نحو عام ١٠٥ هـ .

(٢) هو الحسن البصري العابد الزاهد المتوفى عام ١١٠ هـ .

(٣) كنية الحسن البصري .

روءة^(١) يقول : مافي القرآن أغرب^(٢) من قوله : «فاصدع بما تؤمر». وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان، قال : حدثني أبو زيد، قال : سمعت رؤبة قرأ : «فاما الزَّبَدُ فیذهب جفلاً» قال : قلت : جفاء ، قال : لا ، إنما تجففه الريح : أى تقلعه.

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان، قال : حدثنا الأصمى^٣، قال : سمعت عيسى بن عمر ينشد :

حُيِّتَ عَنَا أَيْهَا الْوَجْهُ
وَلِغَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجْهُ
النَّجْهُ : أَسْوأُ الرَّدّ .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازنى^٤. قال : أخبرنى أحمد بن عبد الله بن على السدوسي^(٥) قال : سمعت سعيد بن سلم يقول لأبي زياد الكلابى^٦ : هَلْمُ أَنْاضِلُكَ . قال له أبو زيد : لا عهد لي بتنقضال كفای كالشن^(٧) البالى و قال المازنى^٨ مررة : «كفى كالشن البانى» .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازنى^٩، قال : حدثنى عثمان ابن ثرمدة: رجل من بنى ذهل بن ثعلبة ، قال: شهدت شبيب بن شيبة^(٩) وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حرمته^(٦) ، فطوال ، وكانت

(١) راجز مشهور . توفي عام ١٤٥ هـ . (٢) اختلاف المفسرون في اشتقاقه.

(٣) توفي عام ٢٥٢ هـ . (٤) الشن : القربة الخلق .

(٥) خطيب بلينغ فصيح مشهور . توفي نحو عام ١٧٠ هـ . (٦) في الأصل : حرمته .

للاعرابي حاجة تزغه^(١) يخاف فوتها، فاعتراض الأعرابي على شيب.
وقال له : ياهذا ، إن الكلام ليس للمكثر المطنب ، ولكنه للمقل
المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد سيد
المرسلين ، وخاتم النبيين .

أما بعد : فقد أدليت بقراة ، وذكرت حقا ، وعظمت مرعياً ،
فقولك مسموع ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوجنا
صاحبك على اسم الله .

وقال أبو عثمان : سألهي الأصمعي عن هذا .

يَا بَرْ يَا بَرْ بَنِي عَدِيٍّ لِيْمَخْضَنْ جَوْفُكِ بِالدَّلِيٍّ

حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيٍّ

فقلت : حتى تعودي قليبا « أقطع الولي » ؟ كان حقه أن يقول :
« قطعاء الولي » ، لقوله « تعودي ». وكان عبد الصمد بن العذل^(٢) قد
وَجِد^(٣) من شئ كان أنكره المازني ، أو كلام تكلم به فيه . فقال
يهجوه وأخشن :

(١) تزغه : تخنوه . وفي الأصل : تزعه . تحرير .

(٢) شاعر عباسي هجاء . توفي عام ٢٤٠ هـ .

(٣) وجد عليه في الغصب موجودة : أى حقد عليه .

شَوْهَاءُ وَرَهَاءُ كَطِينِ الرَّدَغَةِ ^(١) مَلْوِيَّةُ أَصْبَاغِهَا الْمَسَنَعَةُ مِثْلَبَةُ الصَّاحِبِ مِنْزَنَةُ مِلْسَبَةُ النَّاقِراتِ مِلْدَغَةُ وَالظَّرِبَانُ كَشْحَةُ وَأَرْفَعَةُ أَلْقَتْ حُلَيْسًا لِي وَأَلْقَتْ مَرْدَغَةُ وَحَلْفٌ مِنْهَا وَإِفْكٌ مَغْمَعَةُ قَقْلَتْ مَا هَا بَحَلَكٍ؟ قَالَتْ دَغْدَغَةُ وَابْنِي أَبُو عُمَانَ ذُو عِلْمٍ الْأَلْغَةُ	بَنْتُ ثَائِنَ بِفِيهَا لَثْغَةُ مَمْشُوَّةٌ لِمِتْهَا الْمُشْمَعَةُ مَخْضُوبَةٌ فِي قُمْصٍ مُصَبَّغَةُ فِيهَا يُعَافُ الْخَفِراتُ مِيلَغَةُ أَعَارَهَا الْفُضُونُ مِنْهُ الْوَزَغَةُ وَالدِّيكُ أَحْذَى الْجِيدَمِنْهَا النَّغْنَغَةُ وَهَامَسْتَنِي بِحَدِيثٍ فَفَفَغَةُ إِنَّكَ إِنْ ذُقْتَ حَمَدْتَ الْمَمْضَغَةُ قَقْلَتْ مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ لِي دُغَةُ
--	--

(١) اللثغة في اللسان : أن يصير الراء غينا أو لا ما والسين ثاء وقد لثغ فهو ألغى . الشوهاء : القبيحة الصورة . الورهاء : المسترخية للرحم . والردغة : الماء والطين والوحش الشديد . اللمة : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . مشتمة من اللثغ : وهو خلط السواد بالبياض . مصمغة : أى جعل فيها صمع . المثلبة : الكثيرة العيب للناس . والمنزعة : الكثيرة النزغ « نزع الشيطان بينهم » : أفسد وأغرى يعاف : يكره . امرأة خفرة : شديدة الحياة . ميلغة : كثيرة الولوغ والوقوع في أعراض الناس . ولغ الكلب في الإناء : شرب ما فيه بأطراف لسانه . وهكذا : ماسبة وملدغة : كثيرة اللسب : أى اللدغ والطعن وكثيرة الدغ . والوزغة : دوبية . والظربان : دوبية متعددة الرائحة . والكسح : ما بين الحاصرة إلى الفصل الخلف . أحذى : أعطى . النغنة : لحمة تكون تحت حلق الديك . هامستني : كلمتني بصوت خفي . ففففة : أى لحن . المغمضة : الاختلاط . الممضغة : يعني : طعم فيها . الدغدغة : التحرير في البعض . دغة : اسم امرأة حمقاء .

فَاطُورِ حَدِيَّيِ دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ^(١) كَهْمَتُ أَعْلُو رَأْسَهَا فَادْمَغَهُ
فَبَلَغَ أَبَا عَمَانَ ، فَقَالَ : قُولُوا لِهِ الْجَاهِلُ : بِمَ نَصَبْتَ «فَادْمَغَهُ» ؟
لَوْلَزَمْتُ مُحَالَسَةً أَهْلَ الْعِلْمِ كَانَ أَعُودُ عَلَيْكَ .

أخبار التوزي

واسمه عبد الله بن محمد، مولى لقریش . قال أبو العباس : كنا ندعوه
أبا محمد القرشى . وقرأ التوزي كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي .
قال أبو العباس : وما رأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ،
كان أعلم من الرياشى والمازنى ، وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، وقد
قرأ على الأصمى وغيره .

وحدثنا أبو على الصفار ، قال محمد بن يزيد أبو العباس : قرأت على
عمارة بن عقيل بن هلال بن جرير^(٢) ، لأبي محمد التوزي ، كلمة
جرير التي أولها :

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنَيْ
لَازِلتَ فِي فَنَنِي وَأَيْكِ نَاضِرٍ !
حتى صرت إلى قوله :

أَمَا الْفُؤَادُ فَلَنْ يَزَالَ مُوَكَّلاً
بِهَوَى جُهَانَةَ أَوْ بِرَيَا الْعَاقِرِ !

(١) أدمغه : من دماغه ، أي شجه حتى بلغت الشجنة الدماغ .

(٢) من أحفاد جرير الشاعر ، وكان شاعراً وذا علم باللغة . توفي عام ٢٤٠ هـ .

قال له التوّزى^٣ : ماهما ؟ فقال عماره [بن عقيل] : ما يقول صاحبكم ؟ يعني أبا عبيدة . فقال التوّزى^٣ : قال : هما امرأتان . فضحك عماره ، ثم قال : هما والله رملتان تتدان [؛] بيتي ، من عن يمينه وعن شماله . فقال التوّزى^٣ : أكتب ، فاستكبرت ما قال ، إجلالاً لأبي عبيدة . فقال لي أكتب ، فإن أبا عبيدة لو حضر هذا ، لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحدثنا أبو على^٣ : قال : حدثنا أبو العباس ، قال : سأله التوّزى عماره عن بيت الفرزدق هذا ، وما سمعته سئل قط عن شيء من شعر الفرزدق غير هذا ، فلم يجده ، فقال التوّزى^٣ : معناه الحمرة من الدم . والبيت :

وَمِنَا غَدَاءَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ إِذَا مَتَّعْتُ بَعْدَ الْأَكْفَ الأشاجع^٤

متّعْتُ : احمررت من الدم ، ويقال نبيذ ماتع : أى شديد الحمرة .

قال أبو العباس : وحدثني التوّزى^٣ قال : كنت أقرأ على الأصمعي^٣ أنا وحيان ، وكان لقب حيان « عينين » ، قال : فكان الأصمعي^٣ إذا رأى أنا تمثل :

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُدِّ وَكَانَا مُحَالِفَيْ إِقْلَالِ
وتزوج التوّزى^٣ بأم أبي ذكوان النحوى^٣ ، فكان أبو ذكوان
إذا قيل له : من كان التوّزى^٣ منك ؟ قال : كان أبا إخوتي .
وكان في جملة الواثق .

أخبار الزيادي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن [سفيان] سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن أبيه . وكان قدقرأ كتاب سيبويه ولم يتمه ، وله نكت في كتاب سيبويه ، وخلاف له في مواضع ، قد ذكرناها في شرحه ، وقرأ على الأصمى . وروى عنه وعن غيره .

وحدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس المبرد ، عن الزيادي ، قال : قرأت مرة على الأصمى في صفات الإبل ، وأردت منها المكرّى ، فقلت : المكرّى . فقال : هذه بالمولتانية^(١) أى بالسندية ، وهو في شعر القطامي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَمًا رَفَعْتُ مِنْهَا الْمَكْرَى، وَمِنْهَا الَّذِينَ السَّادِي^(٢)
قال : وقرأ [ت] عليه يوماً هذا البيت :
أَغْنِيْتُ شَانِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَانَكُمْ
وَاسْتَخْمِقُوا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا^(٣)
فصحت فقلت : أغنيت شاني . فقال الأصمى : فأغنوا اليوم تيسّكم .

(١) نسبة إلى مدينة مولتان : مدينة في البنجاب من بلاد الهند .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه طبعة ليون سنة ١٩٠٢ يصف جهلاً تركها فتيات جميلات بأن منها ما يشتذ في سيره ، ومنها ما يسير سيراً ليناً ، ويلاعب بيديه في سيره .

(٣) الكيس : ضد الحمق ، كاس يكيس كياسة . والبيت للمتلمس .

أخبار الرياشي

هو أبو الفضل عباس بن الفرج ، مولى محمد بن سليمان بن على^١ الهاشمي^٢ . ورياش : رجل من جذام ، كان أبو عباس عبداله ، فبقي عليه نسبة إلى رياش .

وكان عالما باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمى^٣ ، وروى أيضاً عن غيره . وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد ، وأبو بكر بن دريد . وحدّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر ، وكان عنده أخبار الرياشي^٤ . قال : كنا نزاه بجحى^٥ إلى أبي العباس المبرد في قدمه قدمها من البصرة ، وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يفضله ويقدمه .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة ، يفضل كتاب المنطق ليعقوب بن السكينة ، ويقدم الكوفيين ، فقيل للرياشي^٦ ، وكان قاعداً في الوراقين ، فقال : إنما أخذنا اللغة عن حرفة الضباب ، وأكلة البرابع ، وهو لاء أخذوا اللغة عن أهل السواد ، أصحاب الكواميغ^(١) وأكلة الشواريز^(٢) ، أو كلام يشبه هذا .

حدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد

(١) الكواميغ : أدم يؤكل لتشهي الطعام .

(٢) جمع شيراز : وهو اللبن الرائب .

قال : أول ما سمعت الرياشي ينشد شعر المالك بن أسماء بن خارجة :

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا بِدَارَكُمْ بَدَلًا بِدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
الْخَصُّ فِيهِ تَقَرَّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمْدَ

قال : وأنسدني له أيضا يقول لأخيه عينه :

أَعْيَنَ هَلَّا إِذْ شُغِفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَغْشَتَ بِهَا رَغْرَغَ الْعَقْلِ
أَرْسَلْتَ تَبَغِي الغَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَغَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِ

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال : حدثنا أبو العباس محمد بن نزير ،

قال : حدثنا الرياشي ، أحسبه عن الأصمى ، قال : قال رؤبة : خرجت مع

أبي ، أريد سليمان بن عبد الملك . فاما صرنا ببعض الطريق قال لي أبي :
أبوك راجز ، وجدك كان راجزا ، وأنت مفحوم . قلت : أفالقول ؟ قال

نعم . قال : فقلت :

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَةِ عَنْسٍ ^(١)

ثم أنسدته إياها . فقال : اسكت ، فَضَّلَّ اللَّهُ فَاك ! قال : فلما
اتهينا إلى سليمان ، قال له : ما قلت ؟ فأنسده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة
آلاف [درهم] ، فلما خرجننا من عنده قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟
قال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس ! قال : فالتمست منه أن يعطيني
نصيبا مما أخذه بشعرى ، فأبى أن يعطيني منه شيئا ، فنابذه ، فقال :

(١) الأرجوزة في ديوان العجاج طبع ليبرج ص ٧٨ في الملحقي بشعره ، والبيت الأول
منها : « كم قد حسرنا من علة عنس ». .

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ
 نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلَافِ
 حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ
 قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِ
 فَقَالَ رَوْبَةُ يَحْيَيْهِ :
 إِنَّكَ لَمْ تُنْصَفْ أَبَا الْجَحَافِ
 ظَلَمْتَنِي غَيْرُكَ ذُو الْإِسْرَافِ
 وَالْفَضْلِ أَنْ تَرْكَنِي كَفَافِ

ومات الرياشي فيما حدثني به أبو بكر بن دريد سنة سبع وخمسين
 ومئتين بالبصرة ، قتلها النجاشي .

أخبار أبي حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد . وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة
 والأصمي ، عالماً باللغة والشعر . قال أبو العباس : وسمعته يقول : قرأت
 كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض ،
 وإخراج المعنى ، ويقول الشعر الجيد ، ويصيّب المعنى ، ولم يكن

(١) أجرى : سار . أبو الجحاف : لقب روبة . الوجيف : ضرب من سير الإبل والخيل .
 ناء : بعيد . الألاف : جمع ألف ، وهو الصاحب . آض : رجع . الكودن :
 الحمار الصغير . الإكاف : البردعة .

بالحادق في النحو . قال أبو العباس : ولو قدم بغداد لم يقم له منهم أحد .
وله كتاب في النحو . قال أبو العباس : وكان إذا التقى هو والمازني
في دار عيسى بن جعفر المهاشمي^(١) ، تشغل أو بادر ، خوفا من أن يسأله
المازني عن النحو ، وكان جماعة للكتب يبحرون^(٢) فيها . وكان كثيراً
تأليف الكتب في اللغة .

قال أبو العباس : جئت السجستاني وأنا حَدَث ، فرأيت بعض
ما ينبغي أن تُهْجَر حلقته له ، فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، وعممت
له يَتَا هارون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعنى ، فأجابني :

أَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ قَدْ جَعَلْنَا
فَعَمِّيَتْ يَتَّا وَأَخْفَيْتَهُ
فَأَظَاهَرَ مَكْنُونَهُ الطِّيطَوَى^(٣)
فَذَلَّلَ مَا كَانَ مُسْتَصْبَعَبَا
أَيَا مَمَنْ إِذَا مَا دَنَوْنَا لَهُ
عَذَرَنَاكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَحْسَنَا
سَلَامٌ عَلَى النَّازِحِ الْمُغْتَرِبِ
بَحْرٌ مُكْتَبٌ

(١) أمير عباسي ، حفيد المنصور ، عاصر الأمين .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلkan : يتجر . (٣) ضرب من الطير .

ومن شعره أيضاً : أنسدناه أبو بكر بن السراج . قال : أنسدنا
أبو العباس ، لأبي حاتم :

كَبِدَ الْحَسُودِ تَقْطُعِي **قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي**

وله :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عَبْيَهِ **لَدَ اللَّهِ حَلَّ بِكَ اعْتِصَامِي**
فَارْجَحْمُ أَخَاكَ فَإِنَّهُ **نَزَرُ الْكَرَى بِأَدِي السَّقَامِ**
وَأَنْلَهُ مَادُونَ الْحَرَامِ **فَلَيْسَ يَقْصِدُ لِلْحَرَامِ**

وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دريد ، وخبرني أنه مات
في سنة خمس وخمسين ومئتين .

[جماعة من هذه الطبقة]

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرنا . فتركناهم .

أَخْبَارُ أَبِي الْعَبَاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْأَزْدِيِّ^(١)

الثَّمَالِيُّ : الْمُعْرُوفُ بِالْمِرَادِ

انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني ، إلى أبي العباس محمد بن يزيد

(١) راجع ترجمته في ص ٤/٢١٦ . المسعودي ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٤٤٩ فهرست ، معجم الشعراء ، ص ١٣٧ - ٧/١٤٤ معجم الأدباء ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ نزهة الأنبا للأنباري ، ٣٠٨ - ٣٠٩ ج ٣ وفيات الأعيان . ولد عام ٢١٠ ومات عام ٥٢٨٥

الأَزْدِيُّ . وَهُوَ مِنْ ثُمَالَةٍ قَبْيلَةٍ مِنَ الْأَزْدِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ السَّرَاجِ
عَنْ أَبِي الْعَبَاسِ ، لِعَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْمَعْذَلِ يَعَايَتَهُ :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلَّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَهُ ؟
فَقَلَّتْ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا : زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَهُ

وَقَدْ حَدَثَنَا عَنْ أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ بِشَيْءٍ ظَرِيفٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

[قال] : حدثنا ابن أبي الأزهار ، قال : حدثني محمد بن يزيد ، قال : قال لي المازني^(١) : يا أبا العباس ، بلغني أنك تصرف من مجلسنا ، فتصير إلى المخيس^(١) ، وإلى مواضع المجانين والمعالجين ، فما معناك في ذاك ؟ قال : فقلت : إن لهم أعزك الله ، طرائف من الكلام ، وعجبات من الأقسام .
قال : خبرني بأعجب ما رأيته من المجانين ؟ قال : فقلت : دخلت يوماً إلى مستقرهم ، فرأيت صراتهم على مقدار بليتهم ، وإذا قوم قيام قد شددت أيديهم إلى الحيطان بالسلسل ، وتقبت من البيوت التي هم بها إلى غيرها ، مما يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار ، لا يقعدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يحملب على رأسه ، وتدهن أرداوه ، ومنهم من ينهشل ويُعلّ بالدواء ، حسب ما يحتاجون .

فدخلت يوماً مع ابن أبي خميصة ، وكان المتقلد للنفقه عليهم ،

(١) المخيس : بضم الغين اسم الفاعل والمفعول : السجن . (القاموس)

ولتفقد أحوالهم ، فنظروا وأنا معه ، فامسكوا عما كانوا عليه ، لولاء
موضعه ، فررت على شيخ منهم تلوح صلعته ، وتبُرق للدهن جبهته ،
وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة ، كأنه يريد الصلاة ،
خاوزته إلى غيره ، فناداني : سبحان الله ! أين السلام ؟ من المجنون ثمرى ؟
أأنا أم أنت ؟ فاستحييت منه ، وقلت : السلام عليكم . فقال : لو كنت
ابتدأت ، لأوجبت علينا حسن الرد عليك ، على أنا نصرف سوء أدبك إلى
أحسن جهازه من العذر ، لأنك كان يقال : إنَّ للداخل على القوم دهشة .
اجلس أعزك الله عندنا ، وأوْمأ إلى موضع من حصيره ينفعه ، كأنه
يوسَع لي ، فعزمت على الدنو منه ، فناداني ابن أبي خميسة : إياك
إياك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية استجلب مخاطبته ، وأرصد
الفائدة منه ، ثم قال لي ، وقد رأى معى محبرة : يا هذا ، أرى معك
آلة رجلين ، أرجو ألا تكون أحدهما ، أتجالس أصحاب الحديث
الأغاث ، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ [ثم] قال : أتعرف
أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثاقبة . قال : أفتعرف الذي يقول فيه :

وَفَتَّى مِنْ مَازِنْ سَادَ أَهْلَ الْبَصَرَةَ
أَمْهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَكِرَةٌ

قلت : لا أعرفه . قال : أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر ، معه ذهن ، وله حفظ ، وقد بَرَزَ في التحو ، وجلس في مجلس صاحبه ، وشاركه فيه ، يعرف بالمبرد ؟ قلت : أنا والله عينُ الخبير به . قال : فهل أنشدك شيئا من عِبَثاتِ أشعاره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر .

قال : سبحان الله ! أليس هو الذي يقول :

حَبَّذَا مَاءُ الْعَنَاقِيْدِ بِرِيقِ الْغَانِيَاتِ
بِهِمَا يَنْبِتُ لَحْمِيْ وَدَمِيْ أَيَّ نَبَاتِ
أَيَّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيدِ الشَّهْوَاتِ
كُلُّ مَاءِ الْمُزْنِ تُقَالَحَ خُدُودِ النَّاعِمَاتِ

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأنس . قال : يا سبحان الله ! أو يُسْتَحْيَا أَنْ يُنشَدَ مثل هذا حولَ الْكَعْبَةَ ! ما تسمع الناس يقولون في نسبة ؟ قلت : يقولون : هو من الأَزْدُ ، أَزْدِ شَنْوَة ، ثُمَّ من ثُمَالة ، قال :

قاتلَهُ اللَّهُ ! مَا أَبْعَدَ غُورَهُ ! أَتَعْرُفُ قُولَهُ :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلَّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَاتِلُونَ : وَمَنْ ثُمَالَهُ ؟
فَقَالُوا : زَدْتَنَا بِهِمْ جَهَالَهُ فَقُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ
فَقَوْمٌ مَعْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَهُ فَقَالَ لِي المُبَرَّدُ : خَلٌّ قَوْمٌ

قلت : أَعْرَفُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ لِعَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْمُعْذَلِ ، يَقُولُهَا فِيهِ ،
 قَالَ : كَذَبٌ مَنْ ادْعَاهَا غَيْرُهُ ! هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ لَا نَسْبَ لَهُ ، يَرِيدُ أَنْ
 يُثْبِتَ بِهَذَا الشِّعْرِ لَهُ نِسْبًا ، قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ . قَالَ : بِهَذَا ، قَدْ غَلَبْتَ
 بِحَقْقَةِ رُوحِكَ عَلَى قَلْبِي ، وَتَمَكَّنْتَ بِفَصَاحَتِكَ مِنْ إِسْتِحْسَانِي ، وَقَدْ
 أَخْرَتُ مَا كَانَ يَجْبُ أَنْ أَقْدِمَهُ ، الْكَنْيَةُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَبُو الْعَبَاسِ .
 قَالَ : فَالْإِسْمُ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالَ : فَالْأَبُ ؟ قَالَ : يَزِيدٌ . قَالَ : قَبَحَكَ اللَّهُ !
 أَحْوَجْتَنِي إِلَى الاعتذارِ إِلَيْكَ مَا قَدَّمْتُ ذَكْرَهُ ، ثُمَّ وَثَبَ باسْطَأْ يَدَهُ
 لِمَصَافِحِي ، فَرَأَيْتَ الْقِيدَ فِي رِجْلِهِ وَقَدْ شُدَّ إِلَى خَشْبَةِ الْأَرْضِ ، فَأَمِنْتَ
 عَنْدَ ذَلِكَ غَائِلَتَهُ . قَالَ لِي : يَا أَبَا الْعَبَاسِ : صُنْ نَفْسَكَ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى
 هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَلَيْسَ يَتَهَيَّأُ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تَصَادِفَ مُثْلِي ، عَلَى مُثْلِ
 هَذِهِ الْحَالِ الْجَمِيلَةِ ، أَنْتَ الْمُبَرَّدُ . وَجَعَلَ يَصْفُقُ ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ عَيْنُهُ ،
 وَتَغَيَّرَتْ حِلْيَتُهُ ، فَبَادَرْتُ مُسْرِعاً ، خَوْفًا أَنْ تَبَدُّلَنِي مِنْهُ بَادْرَةً ، وَقَبَلْتُ
 قَوْلَهُ : فَلَمْ أَعَاوِدُ الدُّخُولَ إِلَى مُخِيمِي وَلَا غَيْرَهُ .

وَأَخْذَ أَبُو الْعَبَاسَ النَّحْوَ عَنِ الْجَرْمِيِّ وَالْمَازْنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ عَلَى
 الْمَازْنِيِّ يَعْوَلُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَدَأَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ سَلِيمَوْيِهِ وَخَتَمَهُ عَلَى
 الْمَازْنِيِّ . وَكَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ^(١) الْقَاضِي ، وَهُوَ أَقْدَمُ مَوْلَدِهِ مِنْهُ ،

(١) فَقِيهُ مَالِكِيُّ قَاضٍ . تَوْفَى بِبَغْدَادِ سَنَةِ ٢٨٢ هـ (٢٨٤ ج ٦ تَارِيخُ بَغْدَادِ ، ١٧٨ ص ٢ شَذَرَاتِ) وَمَكَثَ فِي قَضَاءِ بَغْدَادِ نِيفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً (٢٢٤ ص ١ ظَهَرُ الإِسْلَامِ) .

ورأى الناس بالبصرة يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه .
وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : مارأيت أحسن جوابا من المبرّد
في معانى القرآن ، فيما ليس فيه قول لمقدم . وسمعته يقول : لقد فاتني
منه علم كثير ، لقضاء ذمام ثلب . وسمعت نفطويه^(١) يقول : مارأيت
أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه ، ومن أبي العباس بن فرات .
وكذا خبرنا أبو بكر بن السراج ، عن محمد بن خلف وكيع^(٢) ،
وكان يده وبين أبي العباس ثلب^(٣) من المنافرة مالاخفاء به ، وأكثر
أهل التحصيل يفضلونه .

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر ، قال : أنسدنـي أـحمدـ بنـ عبدـ السـلامـ ،
وكان أـكـبرـ منـ خـالـدـ الـكـاتـبـ سـنـاـ ، يـقـولـ فيـ مـحـمـدـ بنـ يـزـيدـ :

رأيتَ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَدْرٍ وَأَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَأَبْهَةُ الْكَبِيرِ بَغْيَرِ كِبْرٍ وَيَنْتَرُ لُؤْلُؤًا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ أَبُو الْعَبَّاسِ دَائِرَ كُلَّ شِعْرٍ	جَلِيسَ خَلَائِفٍ وَغَذِيَّ مُلُكٍ وَقِتْيَاـنـيـةـ الـظـرـفـاءـ فـيـهـ وَيَنْتَرُ إـنـ أـجـالـ الـفـكـرـ دـرـاـ وَكـانـ الشـعـرـ قـدـ أـوـدـيـ فـاحـيـاـ
--	--

(١) إبراهيم بن عرفة النحوى م ٣٢٣ هـ .

(٢) قاض إخبارى توفي عام ٣٠٦ هـ .

(٣) دو إمام السکوفيين فـ النـحـوـ وـ الـلـغـةـ (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) .

وَقَالُوا شَعْلَبُ رَجُلٌ عَلِيمٌ
وَأَيْنَ النَّجْمُ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرٍ
وَقَالُوا شَعْلَبُ يُفْتَى وَيُعْلَى
وَأَيْنَ الشَّعْلَبَانُ مِنَ الْهَزَبِ
وَهَذَا فِي مَقَالَكَ مُسْتَحِيلٌ
تُشَبِّهُ جَدْلًا وَشَلًا يَبْخَرِ

قال : وأنسدني فيه :

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَمْلُغُ الْوَصْفُ مَدْحَهُ
وَإِنْ أَطْبَ المُدَّاحُ مَعْ كُلِّ مُطْنِبٍ
رَأَيْتُكَ وَالْفَتَحَ بْنَ خَاقَانَ رَاكِبًا
وَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتَحِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ
وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَأَنَا
إِلَيْكَ يُطْلِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعَجُّبِ
وَأُوتِيتَ عِلْمًا لَا تُحِيطُ بِكُنْهِهِ
عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا نَحُو شَعْلَبٌ
يَرْوُحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَانُوكُمْ
بِيَابِكَ فِي أَعْلَى مِنِي وَالْمُحْسَبِ

وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه :

شَكَا مَا بِهِ مِنْ هَوَى مُنْصِبٍ
إِلَى إِلْفِهِ الْأَوْضَبِ الْأَنْصَبِ
فَبَاتَا يَخْدَانِ حُرَّ الْخَدُودِ
بِفَيْضِ دُمُوعِهِمَا السُّكَّبِ
وَيَعْتَقَانِ وَقَلْبَاهُمَا
عَلَى مِثْلِ جَهْرِ الغَضَى الْمُلْهَبِ
إِلَى أَنْ بَدَا فِي الدُّجَى سَاطِعٌ
مِنَ الصَّبْحِ يَسْطُو عَلَى الْغَيْمَبِ

فِيَا حُسْنَهَا لَيْلَةً لَوْ تُمَدَّ
طِوَالَ الدُّهُورِ فَلَمْ تَذَهَّبِ!
وَهَلْ تَرْجِعَنَّ بِلَذَّاتِهَا
عَلَى حَالٍ أَمْنٍ مِنَ الرُّقُبِ!
أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ
وَعَذْنَبَ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ ثَعَلَبَ
تَجِدُ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى
وَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
بِهَذَيْنِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ

ومن شعر أبي العباس ، وكان مليح الطبع ، أخبر أبو بكر
ابن أبي الأزهر ، قال : كتب طاهر بن الحارث ، كاتب محمد بن عبد الله
ابن طاهر ^(١) إليه رقعة ، في درجهما تسبيب له على مصر ، قد فرغ منه
وأحکمه ، وكان الغلام الموصّل للرقعة يسمى نصرا ، فأجابه عن رقتته ،

وكتب في آخر الجواب :

فَالْفَيْمَةُ حُرَّاً عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
بِنَفْسِي أَخْبَرْ شَدَّدْتُ بِهِ أَزْرِي
وَاحْضُرْ مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْبِشْرِ
أَغِيبُ فَلِي مِنْهُ ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ
وَنَاصِرٌ عَافِيَهُ عَلَى كَلْبِ الدَّهْرِ
وَمَا طَاهِرٌ إِلَّا جَمَالٌ لِصَاحِبِهِ
مُطَالَبَةً شَنَعَاءَ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
تَفَرَّدَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَكَفَيْتَنِي
كِتَابٌ أَتَانِي مُدْرَجاً يَيْدَى نَصْرِ

^(١) أمير من أسرة آل طاهر . توفي عام ٢٧٠ هـ

غَنِيتُ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ إِلَى مِصْرِ
وَقَدْفُتَ إِلْحَسَانًا وَقَصَرَ بِي شُكْرِي
وَقُلْتُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ
وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِيهَا خَبْرُنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ السَّرَاجِ وَأَبُو عَلَى [بن] الصَّفارِ^(١)
فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِئَتَيْنِ هـ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ هـ.

[نظراً المبرد]

وَقَدْ كَانَ مِنْ نَظَرَائِهِ فِي عَصْرِهِ، مِنْ قَرَأَ كِتَابَ سَيِّدِهِ عَلَى
الْمَازْنِيٌّ : جَمَاعَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِنْبَاهُتَهُ، مَثَلُهُ : أَبُو ذَرْ كُوَانَ^(٢)، وَوَقَعَ إِلَى
سِيرَافٍ فِي أَيَامِ الزَّنجِ، وَكَانَ التَّوْزِيُّ زَوْجُ أُمِّهِ، وَعَسْلَ بْنُ ذَرْ كُوَانَ،
وَخَرَجَ إِلَى الْأَهْوَازِ، وَأَقَامَ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ مِنْ كُورِ الْأَهْوَازِ .
وَأَبُو يَعْلَى بْنُ أَبِي زُرْعَةَ، بَصْرِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ الْمَازْنِيِّ مُقَدَّمٌ، وَقَدْ عَمِلَ
كِتَاباً فِي النَّحْوِ لَمْ يَتَمَّهُ .

[أَصْحَابِهِ]

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ : أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ
بْنِ السَّرِّيِّ الزَّجَاجِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ، وَإِلَيْهِمَا اتَّهَمَ الرِّيَاسَةَ

(١) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُتُوفِّ مـ ٣٤١ هـ . (صـ ٣٠٢ جـ ٦ تارِيخُ بَغْدَادِ).

(٢) وَاسْمُهُ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (رَاجِعُ صـ ٦٠ مِنْ الفَهْرَسِ) .

في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد ، غير أن أبو إسحاق كان أشد لزوماً للذهب البصريين ، وكان ابن كيسان يخلط المذهبين ، وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السري^(١) ، المعروف بابن السراج^(٢) ، وأبو بكر محمد بن علي المعروف بـْبرمان ، وعنهما أخذت أكثر النحو ، وعليهما قرأت كتاب سيبويه . وفي طبقتهما من يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين ، أبو بكر بن شُتير^(٣) ، وأبو بكر بن الخطاط^(٤) .

[ماجاه في آخر النسخة الخططية]

تم الكتاب بحمد الله وَمَنْهُ ، قُوبَلَ وُصْحَحَ وُعُورَضَ بعون الله
كتبه على بن شاذان الرازي ، في شهر جمادى الأولى

سنة ست وسبعين وثلاث مائة هـ

الحمد لله كفأء أفضاله ، وصلى الله على محمد وآلـه

(١) توفي عام ٣١٦ هـ .

(٢) أحمد بن الحسن بن العباس . توفي عام ٣١٧ هـ (ص ٤١١ ج ١ معجم الأدباء) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن منصور (ص ٢٨٣ ج ٦ معجم الأدباء وص ٨١ فهرست)
وتوفي عام ٣٢٠ هـ .

١ - فهرس أسماء الرجال والقبائل

بجيلة بن أنمار ٦	آدم عليه السلام . ٢٩
بشر بن أبي خازم ٤٩	ابراهيم بن السري الزجاج . ٨٠
بشر بن الوليد القاضي ٣٦	أحمد بن عبد السلام . ٧٧
أبو بكر بن أبي الأزهر ٧٧ ، ٧٣ ، ٦٨	أحمد بن عبد الله بن علي السدوسي ٦٢
أبو بكر بن الحياط ٨١	أحمد بن عبيدة أبو عصيدة ٤٧
أبو بكر بن دريد ٤٢ - ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٤٤	أحمد بن يحيى ثعلب ٢٨ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٤٣
أبو بكر بن السراج = محمد بن السري ٢٧	أبو أحمد الجرجري = محمد بن أحمد ٣٤
٤٣ ، ٦٩ - ٥٣ ، ٥١	الأحنف بن قيس ٦٠
٨١ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٧٢	الأخطل ٢٢
أبو بكر بن شقير ٨١	الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعة ٣٨ ، ٣٩
أبو بكر بن عياش ١٢	الأخفش : أبو الخطاب ٣٢ ، ٤١ ، ٣٧
أبو بكر القرشى البصرى ٤١	إسماعيل بن إسحاق القاضى ٧٦
أبو بكر بن مجاهد: أحمد بن موسى ٤٠ ، ٢٨	أبو الأسود الدؤلى ١٩ - ١٠
٧٧ ، ٥٢	الأشنادانى ٤٣
بلال بن أبي بردة ٢٠	الأصمى ١١ - ٢٢ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٢٨ ، ٢٤
التوزى عبدالله بن محمد ١٩ ، ٤٤ ، ٥٣ - ٥٥	٦٥ - ٦٠ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٦ ، ٥٤
٦٥ - ٦٦	ابن أخي الأصمى ٤٩
ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس .	ابن الأعرابى ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٧
٧٣ .	الأشعى ٥٨
جرم بن ربان ٥٥	امرأة القيس بن عابس ٢٣
جرير ١٨ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٥	الأمين الخليفة ٣٢
جعفر بن يحيى البرمكى ٥١	أممية بن أبي الصلت ٥٧
أم جعفر زبيدة ٥٠	

- | | |
|---|---|
| دماذ : أبو غسان ٥٥ ، ٥٥ .
الدليل بن بكر الكنافى ١١ .
أبو ذؤيب ٢٩ .
أبو ذكوان : القاسم بن إسماعيل ٦٦ ، ٨٠ .
روبة بن العجاج ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٧٩ .
الراعي ٤٦ ، ٢١ .
الرشيد الخليفة ٤٩ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٣٥ .
. ٧١ ، ٥٤ ، ٥٠ .
رياش : (رجل من جذام) ٦٨ .
الرياشي أبو الفضل : عباس بن الفرج ٦٥ ، ٥٥ .
. ٧٠ - ٦٨ .
الزبير بن العوام ٣٠ .
الزنج ٧٠ ، ٨٠ .
الزهرى ١٦ ، ٥٦ .
زياد بن أبيه ١٢ ، ١٣ .
.
زياد الأعجم ٦١ .
أبو زياد الكلبى ٦٢ .
ازريادى إبراهيم بن سفيان بن سليمان ٦٧ ، ٥٥ .
أبو زيد سعيد بن أوس ٣٧ ، ٤١ - ٤٥ ،
٧٠ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٦ .
ساعدة بن جوية ٤٩ .
السردانى ٤٣ .
سعد : (رجل فارسى) ١٤ ، ١٣ .
ابن أبي سعد == عبد الله بن أبي سعد
سعيد بن سلم ٦٢ .
سفيان بن عيينة ٤٨ .
ابن السكريت ٤٧ ، ٦٨ .
سلم بن قتيبة ٥٤ .
سلمة ٤٩ . | الجمحى ٢٣ .
أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد ٤٢ ،
٤٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٢ - ٧٠ .
الحارث بن كعب ٣٧ .
الحجاج بن يوسف ١٨ ، ١٧ .
حريث بن جبلة ٢٤ .
الحسن البصري أبو سعيد ٦١ .
أبو الحسن بن كيسان ٨١ ، ٨٠ .
أبو الحسن المدائى ٦٠ .
حسين بن فهم ٢٢ .
الحكم بن قنبر ٤٢ .
حمزة ٥٤ .
حماد الرواية ٣٤ .
حماد بن الزبرقان ٣٥ .
حماد بن زيد ٤٧ .
حماد بن سلمة ٣٢ - ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٤٧ .
حيان عينين ٩٦ .
خالد الحذاء ١٥ .
خالد بن زيد الكاتب ٧٧ .
خالد بن عبد الله القسرى ٢٥ ، ٢٠ .
أبو خالد == عروة بن هشام ١٢ .
خلف الأحمر ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ .
خلف بن هشام ١٦ .
خلاد بن يزيد ٢٩ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٥ - ٣٠ ، ٣٢ .
. ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩ .
ابن أبي خبيصة ٧٣ .
ابن دأب : أبو الوليد ٥٤ .
أبو الدرداء ٣٤ . |
|---|---|

عبيد الله بن زياد ١٣
عبيد الله بن معمر التيمى ٥٢
أبو عبيدة: معمر بن المثنى ١١ ، ٤٠ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٥٦ - ٥٢ ، ٤٨ ، ٤١
العتبى: محمد بن عبيد الله ٦٠
عثمان بن شرمدة النهلى ٦٢
عثمان بن عفان ٥٣
أبو عثمان المازفى: بكر بن محمد ٢٤ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٧
٨٠ ، ٧٤ - ٧٢ ، ٦٥
العجاج ٦٩
عدوان بن قيس عيلان ٢٢
العرمانى ٤٣
عروة بن الزبير ١٦
عزرة ١٦
عسل بن ذكوان ٨٠
عش بن لبيد العذري ٢٤
عكل ٢٢
علي بن حميد الدارع ٣٤
علي بن شاذان ٨١
علي بن أبي طالب ١١ ، ١٢ ، ٣٠ ، ١٢ ، ٣٠
علي بن محمد بن سليمان ٢٦
علي بن نصر الجهمى ٣٨
أبو على الصفار: إسماعيل بن محمد ٤٧ ، ٥١ ، ٤٧
٨٠ ، ٦٦ ، ٦٥
أبو على الكوكى ٤٦
عمارة بن عقيل بن يلال بن جرير ٦٦ ، ٦٥
عمر بن شبة ١٦ ، ١٩ ، ٢٩

سليمان بن حبيب بن المهلب ٣١
سليمان بن عبد الملك ٦٩
سليمان بن علي ٣٠
سيبويه عمرو بن عثمان ٣٢ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٤
شبيب بن شيبة ٦٢
صالح بن إسحاق الجرجى ٣٩
ضمرة بن ضمرة البشلى ٤٥
طاهر بن الحارث ٧٩
طلحة بن عبيد الله ٣٠
عاصم بن بهلة القارى ١٢
ابن عباس ١٧
أبو العباس == المبرد: محمد بن يزيد. وشعلب:
أحمد بن يحيى
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السائى ٥٦
عبد الرحمن بن هرمز ١٦ ، ١٠
عبد الله بن أبي إسحق الحضرمى ١٦ ، ١٩ - ١٩ ، ٢٢
عبد الله بن بريدة ١٥
عبد الله بن حبان ٥٩
عبد الله بن أبي سعد ٦١ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٣٤ ، ٣٣
عبد الله بن عامر بن كريز ١٨ ، ٥٣
عبد الله بن ماهان المروزى ٥٩
عبد الله بن محمد التوزى == التوزى
عبد الصمد بن المعذل ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٦
عبد القيس ١٢
عبد الملك بن عبد الله ٢٩
عبد الوارث بن سعيد ٥٧ ، ٣٤
عبد شمس بن عبد مناف ٢١

الكناسی ٢٧ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٣ : ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٤
 كسری ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٧
 كعب بن مالك الأنصاری ١١
 ابن طبيعة ١٦
 ليث بن كنانة - بنو ١٧
 مؤرج العجلی أبو قید ٣٨ ، ٤١
 مازن بن شیبان بن ذهل ٥٧
 المازنی = أبو عثمان بکر بن محمد
 مالک بن أسماء بن خارجة ٦٩
 أبو مالک عمرو بن كرکرة ٤١
 المأمون الخليفة ٣٦ ، ٣٢ ، ٤٠
 المبرد = محمد بن يزید
 المقلنس ٢٢
 مجاشع بن دارم ٣٩
 مجاهد ٤٨
 ابن مجاهد = أبو بکر
 محبوب البکري : محمد بن الحسن ١٥ ، ١٦
 محمد رسول الله صلی الله علیہ وسلم ١١
 محمد بن إسحاق ٥٦
 محمد بن الجهم ٢٨
 محمد بن الحسن الفقيه ٣٥
 محمد بن خلف وكیع ٧٧
 محمد بن سلام ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤
 محمد بن سلیمان بن علی الهاشمی ٦٨
 محمد بن سهل السکانب ٤٧
 محمد بن سوید ٤٦ ، ٤٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٧٩
 محمد بن علی : أبو بکر مبرمان ٨١

ابن عمر : عبد الله ١٧
 أبو عمر الجرمی = صالح بن إسحق ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٧ - ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٢
 عمرو بن دینار ١٦
 أبو عمرو بن العلاء ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ - ٢٥
 ابن عمیر ٢٨
 عنبرة بن معدان الفیل ١٧ - ١٩
 أبو عون المزنی ٧
 عيسی بن جعفر الهاشمی ٧١
 عيسی بن صلیح أبو موسی بن المردار ٣٦
 عيسی بن عمر الثقفی ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥
 ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢
 عيسی بن عمر الهمدانی ٢٥
 أبو العیناء محمد بن القاسم ٥٢
 عبینة بن أسماء بن خارجة ٦٩
 الفراء ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠
 الفرزدق ٢٠ : ٢١ ، ٥٠ ، ٦٦
 الفضل بن إسحاق ٥٢
 الفضل بن يحيی البرمکی ٥٤
 قتادة بن دعامة السدوی ١٤
 قدامة بن مظعون الجمحی ١٣
 قریش ١٦
 قشیر ١١
 القطامی ٦٧
 قطرب : محمد بن المستنیر ٣٨
 أبو قلابة الجرمی ٤٨
 الكلمی محمد بن یونس ٥٢
 السکرانی : محمد بن عبد الله بن محمد ٣

النضر بن شميل	٣٨	محمد بن عمران الصى	١٢
أبو النضر	١٦	محمد بن هبيرة	٤٦
نمير - بنو	٦١	محمد بن يزيد المبرد	١٢ ، ١٩ ، ٢٧٦٢٤ ،
نهشل	٢٢	- ٥٣٠٥١ - ٤٨٦	٤٥ - ٤٣٠٤١ - ٣٧
هشام بن عبد الملك	٢٠	٨١ - ٦٥ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ٥٦	
الواشق الخليفة	٥٧	مروان بن سعيد بن عباد المهاوى	٢٧
يجي بن آدم		المريسى : بشر بن الحارث	٣٦
يجي بن المبارك اليزيدي : أبو محمد	٣٢	أبو مزاحم الحقافى	— موسى بن عبيد الله
		مسعود بن عمرو	٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦
يجي بن يعمور	١٧ ، ١٨	معدان الفيل	١٩ ، ١٨
يزيد بن منصور خال المهدى	٣٢	المفضل الضبى	٤٥
اليزيدي — يحيى بن المبارك		مهرة بن حيدان	١٨
أبو يعلى بن أبي زرعة	٨٠	موسى بن عبيد الله : أبو مزاحم	٦١٠٥٦ ، ٣٣
يوسف عليه السلام	٣٠	ميمون الأقرن	١٩ ، ١٧
يوسف بن عمر الثقفى	٢٥ ، ٢٦	نافع	٤٧
يونس بن حبيب	٢٧ ، ٢٢ ، ٢٠ - ٣٠	ابن أبي نجيح	٤٨
		نصر بن عاصم الدولى	١٥٦ - ١٧
		نصر بن على الجهمى	٣٤ ، ٤٧
	٥٧ ، ٥٦ ، ٤٤		

٢ - فهرس الأماكن

العراق	٣٠	الأهواز	٨٠ ، ٣٠
عسكـر مـكرم	٨٠	بـاجـروـان	٥٣
قطـرـبـلـ	٣٥	الـبـصـرـةـ	١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧-٢٥ ، ٢٩-١٨ ، ٢٧
كـنـعـانـ	٣٠		٧٧ ، ٦٨ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٤٤ ، ٤١
الـكـوـفـةـ	٤٥ ، ٣٤	بغـدـادـ	٤
المـخـيـسـ (سـجـنـ)	٧٣	بـوزـنجـانـ	١٣
المـدـيـنـةـ	٣٠	خرـاسـانـ	٣٥ ، ١٨
مـصـرـ	٨٠ ، ٣٠	سـرـمـنـ رـأـيـ	٥٨
مـيسـانـ	١٨	الـسـنـلـهـ	٣١
		سـيرـافـ	٨٠

٣ - أسماء الكتب

الـجـازـلـيـ عـبـيـدةـ	٤٨	إـصـلـاحـ المـنـطـقـ لـابـنـ السـكـيـتـ	٦٨
مـقـاتـلـ الـفـرـسـانـ لـأـبـيـ عـبـيـدةـ	٥٣	الـعـينـ	٣٠
الـنـوـاـدـرـ لـأـبـيـ زـيـدـ	٤	كـتابـ سـيـبـوـيـهـ	٣٩ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه والصلوة والسلام
على رسوله وآله وصحبه ، قد تم طبع :
«أخبار النحوين البصريين»
للقاضى أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى
مصححًا بمعرفة لجنة التصحیح برئاسة الشیخ أحمد سعد على
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر

القاهرة في { ١٩٦٢ جادى الثانية ١٣٧٤ هـ
١٢ فبراير ١٩٥٥ م }

(١٩٥٥/٣٠٠٠/٢/١)

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران
مدیر المطبعة
رسم مصطفى الحلبي